"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (5763) السنة الثانية والعشرون - الاثنين (7) تشرين الأول 2024

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

يمكنكم تحميل تطبيق (المدى) على هواتفكم من خلال قراءة QR Code:

follow us on our Website or download Al Mada App on stores

Get it on Google play
Available on the App Store

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

العراق يستقبل وجبة جديدة من مئات اللبنانيين النازحين

■ متابعة / المدى

أعلنت وزارة الهجرة، أمس الاحد، استقبال 640 مواطناً لبنانياً عن طريق منفذ القائم الحدودي. وذكر بيان للوزارة انه "استنادا لتوجيهات رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني ومتابعة وزيرة الهجرة والمهجرين إيفان فائق جابرو، استقبلت كوادر الوزارة في منفذ القائم العوائل القادمة من لبنان التي تركت منازلها بسبب العدوان الصهيوني الغاشم، وذلك عن طريق منفذ القائم الحدودي، بواقع 640 مواطناً لبنانياً". وأضافت الوزارة في بيانها: "حيث قامت الكوادر بتقديم كافة التسهيلات الضرورية لهم".

الفصائل تحاول التملص من "قصف الجولان"

العراق "غير جاهز للحرب" مع إسرائيل والتحالف الدولي سيبقى متفرجاً

■ بغداد / تميم الحسن

تُحرج "الفصائل" الحكومة العراقية بسبب استمرار الهجمات على إسرائيل، فيما يرجح تعرض البلاد الى ضربات بالتزامن مع الذكرى السنوية الاولى لـ"حرب غزة".

في الاثناء بدأت "الفصائل" تنفي "قصف الجولان" الاخير، فيما ظهر وكأنه "تراجعا تكتيكيا" حتى تتجنب الضربات المتوقعة على قادة ومواقع تلك الجماعات.

ويقول دبلوماسي سابق بأن القوات الامريكية في العراق "لن تتدخل" في حال وجهت اسرائيل ضربات الى العراق.

ورجح محللون أن الوقت قد فات لتجنب البلاد الحرب، في حين تبدو سماء العراق مكشوفة أمام أي عدو. ويوم الجمعة، قال الجيش الإسرائيلي إن طائرة مسيرة من العراق قتلت اثنين من جنوده شمالي الجولان.

وأكد المتحدث باسم الجيش، أن "الطائرة المسيّرة العراقية على الجولان تسببت في إصابة 24 جنديا ومقتل اثنين".

ويقول مصدر سياسي لـ(المدى) إن "الحكومة محرجة الآن بسبب انها لا تريد ان يتورط العراق بشكل مباشر بالحرب".

وكانت حكومة السوداني، قد نفذت إجراءات شديدة، على خلفية قصف مطار بغداد الذي يضم مستشارين أمريكيين، الأسبوع الماضي.

وأمس، دعا محمد السوداني، رئيس الحكومة، مجدداً "المجتمع الدولي ومجلس الأمن الدولي بدورهما الأساسي في حفظ الأمن والاستقرار"، أثناء استقباله السفير البريطاني لدى العراق ستيفن هيتشن.

■ التفاصيل ص3

مسؤول في حكومة الإقليم: الوقت غير مناسب لسحب القوات الأميركية

■ ترجمة / حامد أحمد

في لقاء مع محطة، فوكس نيوز، الأميركية حذرت ممثلة حكومة إقليم كردستان لدى الولايات المتحدة، تريفا عزيز، من تبعات الانسحاب المرتقب للقوات الأميركية من العراق بحلول نهاية شهر ايلول عام 2025 مشيرة إلى ان الوقت غير مناسب لهذا الحدث بينما تستمر مجاميع متطرفة مثل تنظيم داعش وفصائل مسلحة في تشكيل تهديد لشعب العراق وإقليم كردستان.

وقالت عزيز لموقع فوكس نيوز العالمي "قبل عقد مضى من الزمن كانت قوات البيشمركة الكردية تعمل جنبا الى جنب مع القوات الأميركية لإلحاق الهزيمة بتنظيم داعش وما تزال تعمل بنشاط لمحاربة بقايا فلول التنظيم لمنع ظهور تهديدهم الإرهابي من جديد، وان حكومة الإقليم كانت شريكا أمنيا معولا عليه للولايات المتحدة وما تزال مستعدة لتعزيز هذا التعاون".

وكانت الولايات المتحدة قد أعلنت مؤخرا عن خطط لتقليص تواجدها العسكري في العراق وانهاء المهمة الحالية لقوات التحالف الدولي لمحاربة داعش، ولكنها امتنعت عن كشف العدد الذي سيبقى من مجموع 2500 جندي أميركي متواجد حاليا في البلد.

■ التفاصيل ص2

الحكومة تؤكد: بذلنا جهوداً كبيرة لإبعاد العراق عن ميدان الحرب

■ متابعة / المدى

أكد المتحدث باسم الحكومة باسم العوادي، أمس الأحد، أن الحكومة بذلت جهوداً لإبعاد العراق عن ميدان الحرب، فيما أشار الى أن تعريض استقرار العراق للخطر ستنتج عنه أجواء سلبية تضر بالمصالح العليا. وقال العوادي في تصريح صحفي لوكالة الانباء الرسمية: إن "الحكومة العراقية بذلت جهوداً استثنائية (محلية وإقليمية ودولية) لإبقاء العراق بعيداً عن ميدان الحرب، والتزام مصالح العراق العليا في مقدمتها قرارات الدولة العراقية باعتبارها الحامي والمدافع الأول عن العراق والمسؤولة رسمياً عن رسم مسارات العلاقة الخارجية وصاحبة الحق الدستوري في مسألة قرار الحرب والسلم". وأضاف أن "الحكومة تواصلت مع كل الأطراف المعنية داخلياً وخارجياً وأرسلت الرسائل الواضحة بأن تعريض استقرار العراق للخطر ستنتج عنه أجواء سلبية تضر بالمصالح العليا للبلد سياسياً واقتصادياً واجتماعياً"، مشيراً الى أن "المسار الأساسي في التعامل مع أزمتي غزة ولبنان كما حددته المرجعية العليا بثلاثة مستويات وهي: (مسار سياسي، مسار إغاثي، مسار إعلامي). وذكر أن "الحكومة والأطراف الفاعلة غطت هذه المسارات بشتى صنوفها بحراك وعمل دؤوب وضع العراق في المرتبة الأولى إسلامياً وعربياً في الوقوف مع فلسطين ولبنان"، لافتاً الى أن "الحكومة اتخذت كامل الإجراءات العسكرية والأمنية المتاحة التي تحافظ على سيادة البلد".

وأشار الى أن "الأزمة أممية وبالتالي لا يستطيع أي بلد أن يحلها بلا تدخل أممي وعالمي من الدول الكبرى أو مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة حيث كانت المساهمات خجولة وغير حاسمة في إيقاف مسار الحرب وإيجاد وقف إطلاق نار فوري ومبادرات جدية لرسم قواعد اشتباك جديدة".

وبين انه "في الأزمات يبرز دور النخب السياسية والإعلامية كافة في وقوفها خلف القرار الوطني الجامع والمساهمة بدور فاعل وحيوي في الحفاظ على المصالح الوطنية وإبعاد شبح الحروب ومراعاة ظروف البلد السياسية والاقتصادية مع دعم المسارات الثلاث المشار اليها كخارطة طريق متوافق عليها".

مرسى الزوارق في المتنبي.. عدسة: محمود رؤوف

في ذكرى الطوفان.. غوتيريش: الحرب تعصف بحياة الفلسطينيين

■ متابعة / المدى

قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إن الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة التي بدأت قبل عام، لا تزال تعصف بحياة الفلسطينيين وتلحق بهم معاناة إنسانية بالغة.

وأكد الأمين العام للأمم المتحدة في رسالة مصورة أمس الأحد، بمناسبة مرور عام على حرب الإبادة الإسرائيلية في قطاع غزة، ضرورة أن يركز المجتمع الدولي على "الأحداث الرهيبة" التي وقعت يوم 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023.

وأعرب غوتيريش عن تضامنه مع ضحايا الحرب وأقاربهم. وشدد على "ضرورة عدم التوقف مطلقا عن العمل من أجل التوصل إلى حل دائم للنزاع يمكّن إسرائيل وفلسطين وجميع الدول الأخرى في المنطقة من أن تنعم بالعيش في سلام وكرامة واحترام لبعضها بعضا".

وذكر أن الشعب اللبناني لحقت به أيضا معاناة الحرب، مشددا على ضرورة إسكات الأسلحة ووقف الألم الذي يحيط بالمنطقة.

د. فالح الحمراني يكتب:
هل الحرب بين إسرائيل وإيران حتمية؟ 6

أحمد الناجي يكتب:
محمد مبارك.. إبداع أدبي ونقدي قاب قوسين من الفلسفة 7

العسكرة ومقاولات "المتنفذين" تطمس معالم عاصمة الحضارة الإسلامية

■ صلاح الدين / محمود الجبوري

رغم زوال التهديدات والمخاطر الإرهابية بشكل كبير عن قضاء سامراء أو «سر من رأى»، الاسم الذي تشتهر به تاريخيًا، إلا أنها لا تزال تعاني من الإهمال الخدمي والحكومي منذ سقوط النظام السابق وحتى الآن. وقد أصبحت موردًا ماليًا لجهات متنفذة رغم نداءات الاستغاثة التي يطلقها الأهالي باستمرار لإعادة إحياء معالم ومكانة سامراء الدينية.

سامراء، ومنذ أحداث العنف والإرهاب في عام 2006، فقدت مكانتها الاقتصادية والتراثية، رغم أنها قبلة للسياحة الدينية وموطن لآثار العديد من الحضارات والحقب الزمنية في التاريخ العراقي.

تقع مدينة سامراء في محافظة صلاح الدين على الضفة الشرقية لنهر دجلة شمال بغداد، وهي واحدة من أهم المدن التاريخية العراقية، وتبعد عن بغداد حوالي 125 كيلومترًا. كانت عاصمة الدولة العباسية قديمًا بعد مدينة بغداد. وتحدها من الغرب مدينة الرمادي، ومن الشمال تكريت، ومن الشرق بعقوبة.

بُنيت مدينة سامراء عام 221هـ/835م من قبل الخليفة المعتصم بالله، وكانت تسمى «سُرّ من رأى» لتصبح عاصمة له. ويبلغ عدد سكانها حسب إحصائيات وزارة التخطيط لعام 2013 أكثر من 190،000 نسمة، وتضم ثلاث نواحٍ هي المعتصم، الثرثار، ودجلة. وضمت منظمة اليونسكو سامراء ضمن قائمة التراث العالمي عام 2007، وما زالت آثارها قائمة حتى اليوم، حيث تحتوي على ضريح الإمامين الحسن العسكري وعلي الهادي، اللذين يقدسهما الشيعة الاثنا عشرية، وأيضا الجامع الكبير ومئذنته الملوية.

الإهمال الحكومي المتعمد

رئيس المجلس المحلي السابق لقضاء سامراء، عمر محمد السامرائي، اعتبر أن سامراء مهملة حكوميًا وخدميًا بشكل واضح، رغم مكانتها الأثرية والحضارية والدينية، وذلك بسبب المشاكل المالية وقلة التخصيصات المالية التي تعد شبه معدومة، رغم الإيرادات المالية الوفيرة التي تمتلكها. ولكنه أشار إلى أن تلك الإيرادات تذهب بعيدًا عن استحقاق المدينة وسكانها. ويرى السامرائي في حديثه لـ (المدى) أن هناك إهمالًا حكوميًا متعمدًا لسامراء، واقتصار مشاريع الطرق والتأهيل على المناطق المؤدية إلى الإمامين العسكريين والمناطق المحيطة بهما، مع إهمال المناطق الأخرى بشكل واضح ومستغرب. كما أشار إلى أن المواطن السامرائي يستشعر منذ فترة طويلة محاولات لتغيير ديموغرافي في المدينة، في إشارة منه الى دوافع طائفية مبطنة. ووصف السامرائي المشاريع الخدمية في سامراء، وأبرزها مشروع المجاري، بأنها مشاريع تخريبية تدمر معالم المدينة العريقة دينيًا واقتصاديًا. وأبدى استغرابه من تلكؤ المشاريع ونقص الخدمات رغم إقرار سامراء كعاصمة للحضارة الإسلامية.

وتحدث السامرائي عن مشاكل أخرى تحاصر سامراء، أبرزها السياج الكونكريتي المحيط بالمدينة، والذي قلص التوسع العمراني وأضر بالمواطنين، بالإضافة إلى كثافة نقاط التفتيش التي ترهق السكان وتحد من النشاط التجاري والحياتي.

المتنفذون والفساد

من جانبه، كشف الناشط المدني ماهر العباسي عن مضايقات أمنية وملاحقات لأي مواطن ينتقد الخدمات أو يطالب بحقوقه المشروعة، ضمن سياسات تكتيم تمارسها جهات متنفذة تستحوذ على «المقاولات» لأهداف مادية بعيدة عن المصالح العامة للمدينة وسكانها. ويعتبر العباسي في حديثه لـ(المدى) أن سامراء مخنوقة خدميًا بسبب الفساد والإهمال وسطوة المتنفذين على مقدراتها العامة، مشيرًا إلى غياب التعاون بين مسؤولي المدينة والنواب الممثلين للمدينة في البرلمان، وانعدام التنسيق بين مدراء الدوائر وتضارب المصالح. وفي سياق متصل، يعزو قائممقام سامراء، أرشد عبد السلام محمود، ضعف الخدمات في المدينة إلى التوسع السكاني والهجرة المضطردة من الريف إلى المدينة وكثرة العشوائيات التي تحولت إلى ملاجئ للنازحين. كما أشار إلى نقص الآليات والدعم اللوجستي والتخصيصات المالية. وينفي محمود في حديثه لـ (المدى) وجود إهمال حكومي لسامراء، معتبرًا أن «المقدرات الموجودة في سامراء تحتاج لدعم وتدخل من وزارات خدمية، أبرزها وزارة الإعمار والإسكان». ولفت إلى أن سامراء تعاني من نقص كبير في الخدمات البلدية، إذ يعمل فيها 80 عاملًا فقط، بينما الحاجة الفعلية تتجاوز 880 عاملًا.

السور الكونكريتي ومعضلة التوسع

وأشار محمود إلى مشكلة السياج الكونكريتي الذي أنشئ عام 2007، والذي قيد التوسع العمراني وعطل الاستثمار في المدينة. لكنه كشف عن إجراءات للتوسع بمسافة 6 كم، ما سيفتح أبواب الاستثمار في سامراء بمشاريع تليق بمكانتها الاقتصادية والدينية. أما عن مشروع سامراء عاصمة الحضارة الإسلامية، فأكد القائممقام أن المشروع مستمر بنسب إنجاز تتراوح بين 70% و85%.

وفي الجانب الأمني يؤكد محمود أن سامراء تتمتع باستقرار أمني كبير بفضل الخطط والإجراءات الأمنية والتنسيق العالي بين القوات الأمنية من الجيش والشرطة والحشد وسرايا السلام.

توجهت (المدى) إلى نائب محافظ صلاح الدين، هاشم عزاوي، الذي رفض الحديث عن وجود إهمال حكومي لسامراء، قائلًا: «الحكومتان المركزية والمحلية أبدتا اهتمامًا كبيرًا بسامراء، ولا يوجد تهميش حكومي، بدليل الزيارات المتكررة للمسؤولين الحكوميين، وكذلك إقرار قانون سامراء عاصمة الحضارة والبنى التحتية للمدينة». وعزا العزاوي في حديثه لـ(المدى) المشاكل الخدمية في سامراء إلى «التداخلات المتعلقة بالصفة الأثرية للمدينة، واعتراض دائرة الآثار على العديد من المشاريع، بالإضافة إلى عدم توفر الأراضي بسبب التجاوزات التي عطلت تنفيذ العديد من المشاريع». واتفق العزاوي مع القائممقام في اعتبار السور الكونكريتي المحيط بسامراء واقعًا غير طبيعي. ودعا القوات الأمنية إلى إعادة تقييم وجوده ورفع المعاناة عن الأهالي بصورة عاجلة.

مسؤول في حكومة الإقليم: الوقت غير مناسب لسحب القوات الأميركية

■ ذكر أن تهديدات داعش ومجاميع مسلحة ما تزال قائمة

□ ترجمة / حامد أحمد

في لقاء مع محطة، فوكس نيوز، الأميركية حذرت ممثلة حكومة إقليم كردستان لدى الولايات المتحدة، تريفا عزيز، من تبعات الانسحاب المرتقب للقوات الأميركية من العراق بحلول نهاية شهر ايلول عام ٢٠٢٥ مشيرة إلى ان الوقت غير مناسب لهذا الحدث بينما تستمر مجاميع متطرفة مثل تنظيم داعش وفصائل مسلحة في تشكيل تهديد لشعب العراق وإقليم كردستان.

وقالت عزيز لموقع فوكس نيوز العالمي "قبل عقد مضى من الزمن كانت قوات البيشمركة الكردية تعمل جنبا الى جنب مع القوات الأميركية لإلحاق الهزيمة بتنظيم داعش ومال تزال تعمل بنشاط لمحاربة بقايا فلول التنظيم لمنع ظهور تهديدهم الإرهابي من جديد، وان حكومة الإقليم كانت شريكا أمنيا معولا عليه للولايات المتحدة وما تزال مستعدة لتعزيز هذا التعاون".

وكانت الولايات المتحدة قد أعلنت مؤخرا عن خطط لتقليص تواجدها العسكري في العراق وانهاء المهمة الحالية لقوات التحالف الدولي لمحاربة داعش، ولكنها امتنعت عن كشف العدد الذي سيبقى من مجموع ٢٥٠٠ جندي أميركي متواجد حاليا في البلد.

ولكن الان، إذا ما طلبت بغداد من القوات الاميركية ان تخرج من العراق، فان الولايات المتحدة قد تشعر بانها يجب ان تحترم هذا الطلب أو ان تجازف بخلق عدو آخر في الشرق الأوسط. وتقول حكومة إقليم كردستان إنها ستكون "مستعدة وقادرة" على استضافة قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة في أراضيها.

ويذكر ان مهمة التحالف الحالية من المخطط لها ان تنتهي بحلول أيلول من عام ٢٠٢٥، مع خطة للاحتفاظ بعدد من القوات في الجانب العراقي لدعم القوات الأميركية في سوريا البالغ عددها ٩٠٠ جندي أميركي وذلك لحد أقصاه عام ٢٠٢٦.

وتقول فوكس نيوز ان هذا يذكرنا بأخبار وقعت في عام ٢٠١٩ عن خطة وصلت لحد سحب اعداد كبيرة من القوات الأميركية عندما أعلن الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب عن خطط لسحب القوات الأميركية من سوريا وشعر الاكراد في حينها بالتخلي عنهم من قبل شريك قاتلوا معه جنبا الى جنب على مدى سنوات، تاركهم معرضين لهجوم من القوات التركية.

وترك ترامب في حينها الاكراد مع تحذير لتركيا بالقول: "لقد اخبرت تركيا انه اذا ما فعلوا أي شيء خارج ما نعتقد بانه انساني.. فانهم قد يعانون من غضب اقتصاد محطم على نحو كبير".

ويشير التقرير إلى ان العلاقة التي تربط الولايات المتحدة بالأكراد تعود بتاريخها الى عقود من الزمن. وعندما منع الأتراك الولايات المتحدة من المرور عبر أراضيهم لغزو العراق عام ٢٠٠٣، فان الاكراد قدموا مساعدتهم للولايات المتحدة في إسقاط نظام صدام حسين.

وقاتل الاكراد مع قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة منذ ان عادت الى العراق عام ٢٠١٤ لمحاربة تنظيم داعش وتعهدت الولايات المتحدة في حينها بتقديم الدعم العسكري والمساعدة الإنسانية.

وقال أحد المسؤولين الاكراد إن "هناك قلقا متزايدا فيما يتعلق بجهود إضعاف النظام الفيدرالي في العراق. إطار العمل الدستوري، الذي تم تصميمه لضمان الشراكة في الحكم، يتم تجاهله. وان استمرار إيقاف صادرات النفط من إقليم كردستان سبب اجهادا اقتصاديا كبيرا لنا. مر أكثر من عام ونصف على هذا الإيقاف ولم نر أي استئناف لهذه الصادرات".

يذكر ان حكومة الإقليم تحاول جاهدة العمل مع الحكومة الفيدرالية بشأن اتفاقية الشراكة في مجال الطاقة ولكن دون نتائج حقيقية.

وقال المسؤول منوها الى النفوذ الإيراني "يبدو ان بعض هذه المواقف منحازة لتأثيرات خارجية أكثر مما هي منحازة لمصالح وطنية أوسع. ومع مساعدة من قبل حلفائنا فنحن نعتقد بان هذه المشاكل يمكن حلها من خلال الحوار البناء والتعاون".

وتطلب حكومة الاقليم أيضا من الولايات المتحدة ان "تفي بوعدها" المتضمن في قرار تخويل الدفاع الوطني NDAA لعام ٢٠٢٤ بتجهيز حكومة الإقليم بمنظومة دفاع جوي شاملة. ويقضي القانون المذكور من وزارة الدفاع ان تجهز وتنفذ خطة لتزويد القوات الأمنية العراقية وحكومة الإقليم بدفاعات جوية بحلول تموز ٢٠٢٤.

وتقول ممثلة حكومة الإقليم لدى الولايات المتحدة، عزيز "كوننا حليفا ثابتا للولايات المتحدة الذي دائما ما يستهدف من عنف متطرف، فان حكومة الإقليم تطلب ضمانات بانها ستكون محمية من جميع التهديدات، داخلية وخارجية".

• عن فوكس نيوز

تحذيرات من تقييد العمل الصحفي: فقرات ملغومة في مشروع "حق الحصول على المعلومة"

□ بغداد/ حسين حاتم

في ظل القلق من بعض الفقرات التي وصفت بـ"الملغومة"، يعتزم مجلس النواب تمرير قانون حق المعلومة بعد دراسة كاملة لجميع فقراته، بينما وصفت مسودة القانون التي وصلت من الحكومة إلى مجلس النواب وقرئت قراءتين بـ"السيئة"، ومحاولة تمرير الفقرات كما هي عليه بـ"الكارثة".

وكان مجلس الوزراء، قد أقر مشروع قانون حق الحصول على المعلومة في ٤ تشرين الأول ٢٠٢٣ وأحاله إلى مجلس النواب لتشريعه، فيما قام البرلمان بالقراءة الأولى للمشروع في ١٤ شباط ٢٠٢٤، والقراءة الثانية في ٣ آب الماضي.

فقرات "ملغومة"

ويرى عضو لجنة الثقافة والإعلام في البرلمان، رفيق الصالحي، أن قانون حق الحصول المعلومة يتضمن فقرات ملغومة تحتاج الى دراسة من قبل مختصين لتعديلها بدقة.

ويقول الصالحي في حديث لـ(المدى): "نحن في طور جلسات ومناقشات داخل مجلس النواب، تضمنتها غرف عمليات واستشارات للخروج بقانون مرضٍ للجميع". وأضاف، أن "القانون مهمٌ جداً للعراقيين"، مبينا أن "هناك فقرات ملغومة تحتاج الى دراسة من قبل مختصين لتعديلها بدقة".

"لا تمضي أي فقرة من فقرات القانون دون أن تدرس بشكل جيد من قبل مجلس النواب". الصالحي يؤكد أن "الفقرات الملغومة ستعالج ليمرر القانون بعدها بالشكل الصحيح".

ويسعى مجلس النواب إلى تمرير القانون خلال الدورة البرلمانية الحالية بعد الانتهاء من وضع اللمسات الأخيرة، وفق الصالحي.

"غارق بالمشكلات"

يقول عضو اللجنة القانونية النيابية مرتضى الساعدي، إن "قانون حق الحصول على المعلومة يحتوي على مشكلات كثيرة".

ويذكر الساعدي في حديث لـ(المدى)، أن "القانون سيعطي مساحة للتعرف على أسرار تخص العمل، سواء القضائي أو الاستخباراتي او غيرها من الأجهزة الأمنية والإدارية في العراق".

ويلفت الساعدي إلى أن "القانون يضم مشكلات غير متفق عليها، ويحتاج الى تعديلات الى مساحة تكون مرنة وأكثر تعاطي بالنسبة للصحفيين وغير الصحفيين".

ودعا عضو اللجنة القانونية النيابية، المتبنين لمسودة قانون حق الحصول على المعلومة، إلى "توضيح ورفع الإشكاليات للمضي فعليا بالقانون".

بدوره، يقول يرى عضو آخر في اللجنة القانونية النيابية، وهو محمد عنوز، إن استقرار المجتمع يأتي من أخذ المعلومة الدقيقة من مصادرها الأصلية.

ويضيف عنوز في حديث (المدى)، إن "اللجنة ستعمل استضافة جميع الجهات المختصة أمنيا وتكنلوجيا ومنظمات المجتمع المدني قبل تمرير بالقانون".

"أي وثيقة مزيفة تلصق بالسلطات أو المؤسسات والأفراد يجب أن يحاسب عليها القانون بشكل دقيق"، بحسب عنوز.

وشدد عضو القانونية النيابية على "ضرورة محاسبة من يقوم بالابتزاز للحصول على الأموال بالتهديد والوعيد، قانونيا وأمنيا واجتماعيا"، مبينا أن "تشريع قانون حق الحصول على المعلومة جاء لقطع طريق الإشاعات والاتهامات جزافا".

وأشار عنوز إلى أن "القانون يلزم كل الجهات المعنية بالإعلان عن مشاريعها وتوجهاتها وقراراتها على الصفحات الخاصة بها".

تمريره "كارثة"

وصف رئيس منظمة "تواصل" وعضو الحملة المطالبة بتعديل مشروع القانون، وسام جعفر، مسودة قانون الحصول على المعلومة التي وصلت من الحكومة إلى مجلس النواب وقُرأت قراءتين بأنها "سيئة للغاية".

ويذكر جعفر في حديث لـ(المدى)، إن "تقريراً صدر من قبل خبراء دوليين ومنظمات مجتمع دولي من عشرين صفحة أشار إلى تخوفات ستحل بالعراقيين في حال مرر القانون بالصيغة الحالية".

ويشير إلى أن "هناك مجموعة قوانين تمس الحقوق والحريات وهي قوانين خلافية بيننا وبين مجلس النواب"، مستدركا "منذ العام ٢٠٠٣ وإلى اليوم كلما يفتح موضوع القوانين الجدلية ومن ضمنها قانون الحصول على المعلومة يتمسك البرلمان بما وضعه من فقرات". في الدورة البرلمانية الحالية إصرار على تمرير قانون الحصول على المعلومة بصيغته المرفوضة من الأغلبية من الشعب، وفق رئيس منظمة "تواصل".

ويرى جعفر، أن "حق الحصول على المعلومة يجب ان يكون متاحاً لكل شخص وينظم بقانون منصف".

وبحسب وفق رئيس منظمة "تواصل"، فإن "هناك فقرة خطيرة تتضمن وضع تصنيف جديد يخص الوثائق السرية، تُفسر من قبل القانون أن أي مسؤول في أي دائرة حكومية يحق له رفض إعطاء وثيقة بذريعة أنها سرية"، واصفاً عملية الإصرار على تمرير القانون بـ"الكارثة".

قيود على الصحفيين

إلى ذلك، دعا عضو مركز النخيل للحقوق والحريات الصحفية معتز عباس، رئاسة مجلس النواب وأعضاء المجلس إلى "ضرورة الأخذ بالملاحظات الجوهرية التي قدمها الصحفيون والحقوقيون المطالبة بتضمين فصل كامل في قانون حق الحصول على المعلومة يتعلق بالصحافة وعمل الصحفيين نظراً لما يمثله الصحفيون من كوادر مدربة وقادرة على التعاطي مع المعلومات جمعاً وكتابة وتفسيراً".

ويشير عباس في حديث لـ(المدى) إلى أن "الصحافة هي السند الحقيقي للسلطة الرقابية لمجلس النواب، وبدون ضمانات مكتوبة للصحفيين في قانون حق الحصول على المعلومة ستفقد السلطة التشريعية قوة رقابية كبيرة ممثلة بالصحافة".

ويحذر عضو مركز النخيل للحقوق والحريات الصحفية من ان "التفريط في حقوق الصحفيين بالحصول على المعلومات يمثل خسارة للرقابة الإعلامية التي تمثل ركناً مهماً في النظام الديمقراطي". كما حذر، "من فرض قيود وسياسات قمعية على العمل الصحفي خلال المسودة النهائية للقانون".

وأكد مركز النخيل للحقوق والحريات الصحفية خلال ورش كثيرة ولقاءات ومواقف ان قانون حق الحصول على المعلومة يجب أن يقر مع أخذ الملاحظات التي ابديت من القضاء والمنظمات الحقوقية، وفق عباس.

وتراجع العراق مرتبتين في مؤشر ٢٠٢٤ لحرية الصحافة، حيث جاء بالمرتبة ١٦٩ عالمياً من أصل ١٨٠ دولة، في وقت وثقت جمعية "الدفاع عن حرية الصحافة في العراق"، تسجيل انتهاكات وصلت إلى ٣٣٣ انتهاكاً خلال عام، ما يعكس واقع الصحافة العراقية.

ووصف المرصد العراقي للحريات الصحفية، في شباط الماضي، بنود مشروع القانون، بالمثيرة "للقلق والخوف"، مبينا أنه وفقا للمقترح المطروح فإن تقصي الحقائق هو أشبه بالمهمة المستحيلة.

وأكد المرصد أن "المقترح المطروح لقانون حق الحصول على المعلومة، يهدد بتقييد العمل الصحفي في العراق"، لافتا الى أن "الحصول على المعلومة وتقصي الحقائق واكتشاف بعض الخفايا والملفات، أصبحت مهمة مستحيلة وهو ما يدعو للخوف والقلق".

ومنذ حوالي يطالب صحافيو العراق بإقرار قانون يضمن لهم العمل بحرية ويسهل حصولهم على المعلومات، دون التعرض للمساءلة القانونية أو التهديد والملاحقة، وهم يعانون في ظل عدم تعاون المؤسسات بنوافذها الرسمية معهم وعرقلة منحهم المعلومات بشكل مباشر، ما يساهم في انتشار التسريبات لأهداف خاصة.

• أعد التقرير بدعم من صندوق الأمم المتحدة للديمقراطية UNDEF ومؤسسة صحفيون من أجل حقوق الإنسان jhr

العراق يتذيل قائمة الدول النامية في تطوير القطاع الخاص وسط تحديات هائلة!

□ متابعة/المدى

أفاد تقرير جديد صادر عن مؤسسة "B-READY"، الذي يخصص لتحليل ودراسة وضع القطاع الخاص في الدول الناشئة والنامية، بأن العراق يحتل المرتبة الأخيرة ضمن قائمة الدول التي تعاني ضعفاً في تطوير القطاع الخاص.

وجاء العراق في ذيل القائمة مع ست دول أخرى تعد من أكثر دول العالم فقراً، حيث تواجه تحديات كبيرة تتعلق بالموارد والموقع الجيوستراتيجي، بالإضافة إلى الصراعات والحروب المستمرة.

ويركز تقرير "B-READY" على عدة ركائز أساسية لتطوير القطاع الخاص، ولكن العراق جاء في المرتبة الأخيرة في هذه المؤشرات، مما يعكس الحاجة الملحة إلى تحسين الظروف الاقتصادية وتعزيز البيئة الاستثمارية في البلاد.

وقالت مدير ورئيس الباحثين في منتدى IQ لمستشاري صنع السياسات IF، رنا خالد، إن "أكثر من ٢٢ عاماً من الوعود والعهود لإحداث تنمية تجعل العراق أميناً متقدماً أرضاً وشعباً وثروات"، مشيرة إلى أن "النتيجة فشل بعد فشل وحطام بعد حطام وحفرة كبيرة وجب عميق يتم حفره لإلقاء العراق إلى المجهول".

وكان العراق في المرتبة الثالثة قبل الأخيرة بنسبة ٤٩,٣٩ نقطة وفقاً لمعيار التنظيمات المسرعة للأعمال The Regulatory Framework يليه قطاع غزة في المرتبة الثانية بعد الأخيرة وتيمور الشرقية".

وفي المرتبة الثالثة قبل الأخيرة وفق معيار الخدمات العامة Public Services أي التسهيلات والخدمات التي توفرها الحكومة التي تحفز القطاع الخاص والبنية التحتية حيث سجل ٢١,٤٥ نقطة تليه غامبيا وجمهورية افريقيا الوسطى".

أما في المرتبة الرابعة قبل الأخيرة في مجال الكفاءة التشغيلية Operational Efficiency حيث سجل ٤٦,٧٩ نقطة تليه في ذيل القائمة تيمور الشرقية جزيرة فيناتوا وجمهورية افريقيا الوسطى.

وأكدت، رنا خالد عبر صفحتها في موقع (X)، أن "التقرير عبارة عن فضيحة لكل السياسات الحكومية في العراق، وكل تلك المنتديات والمؤتمرات التي ترعاها الحكومات العراقية لتشجيع القطاع الخاص التي تحاول خلق وهم لا أساس له".

وتابعت، أن "التقرير يمثل صورة الفشل في التخطيط لادارة الاقتصاد وتوجيه الثروات وخلق الفرص الاستثمارية التي كان من المفترض ان تكون معركة العراق الوحيدة، فلا حرب ولا انتصار ولا مستقبل ولا حرية اذا كانت الاوطان فقيرة متخلفة جائعة تتحكم بها انظمة الفساد وتضيع فيها ملامح المستقبل".

وتستمر التحديات الاقتصادية والاجتماعية في العراق، ويعد هذا التقرير بمكانة جرس إنذار لصانعي القرار والمستثمرين للبحث عن حلول إستراتيجية تسهم في تحسين وضع القطاع الخاص في البلاد.

ويُعتبر هذا التقرير دعوة للجهات المعنية لتوجيه جهودهم نحو إعادة بناء القطاع الخاص وتعزيز نموه، من أجل تحقيق التنمية المستدامة وتحسين مستوى المعيشة للمواطنين.

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

الفصائل تحاول التملص من "قصف الجولان"

العراق "غير جاهز للحرب" مع إسرائيل والتحالف الدولي سيبقى متفرجاً

□ بغداد/ تميم الحسن

تُحرج "الفصائل" الحكومة العراقية بسبب استمرار الهجمات على إسرائيل، فيما يرجح تعرض البلاد الى ضربات بالتزامن مع الذكرى السنوية الاولى لـ"حرب غزة".

في الاثناء بدأت "الفصائل" تنفي "قصف الجولان" الاخير، فيما ظهر وكأنه "تراجع تكتيكي" حتى تتجنب الضربات المتوقعة على قادة ومواقع تلك الجماعات.

ويقول دبلوماسي سابق إن القوات الامريكية في العراق "لن تتدخل" في حال وجهت اسرائيل ضربات الى العراق.

ورجح محللون أن الوقت قد فات لتجنب البلاد الحرب، في حين تبدو سماء العراق مكشوفة أمام أي عدو.

ويوم الجمعة، قال الجيش الإسرائيلي إن طائرة مسيرة من العراق قتلت اثنين من جنوده شمالي الجولان.

وأكد المتحدث باسم الجيش، أن "الطائرة المسيّرة العراقية على الجولان تسببت في إصابة 24 جندياً ومقتل إثنين".

ويقول مصدر سياسي لـ(المدى) إن "الحكومة محرجة الآن بسبب انها لا تريد ان يتورط العراق بشكل مباشر بالحرب".

وكانت حكومة السوداني، قد نفذت إجراءات شديدة، على خلفية قصف مطار بغداد الذي يضم مستشارين أمريكيين، الأسبوع الماضي.

وأمس، دعا محمد السوداني، رئيس الحكومة، مجدداً "المجتمع الدولي ومجلس الأمن الدولي بدورهما الأساسي في حفظ الأمن والاستقرار"، أثناء استقباله السفير البريطاني لدى العراق ستيفن هيتشن.

وتلتزم الحكومة منذ اندلاع الازمة في غزة، المسار الدبلوماسي، وتقديم المساعدات الاغاثية للفارين من الحروب.

وحاول السوداني أثناء تواجده في نيويورك، الشهر الماضي، "الضغط على الدول" لوقف الحرب، بحسب المتحدث باسم الحكومة باسم العوادي.

وأجرى رئيس الحكومة 30 لقاءً في اجتماعات الأمم المتحدة الاخيرة في نيويورك، خلال 6 ايام، كانت "لبنان وغزة" ضمن المحاور، بحسب العوادي.

لكن مراقبين كانوا قد انتقدوا ما وصفوه "تفويت العراق فرص تجنب الحرب"، في عدم تنضيج مبادرة عراقية خاصة، أو الانخراط في مبادرات عربية، وفق أستاذ السياسات العامة في جامعة بغداد احسان الشمري.

وعلى هذا الاساس فان نسبة تعرض العراق الى ضربات اسرائيلية كما يجري في لبنان مرتفعة جدا، بسبب ضربات المجموعة التي تطلق على نفسها "المقاومة العراقية".

وتزيد التوقعات بان الضربات التي قد تستهدف بين 30 الى 35 هدفاً قد تحدث خلال هذه الأيام بالتزامن مع الذكرى الأولى لأحداث "أكتوبر" حرب غزة.

يقول ابراهيم الصميدعي، المستشار في الحكومة، ان "العراق غير جاهز للحرب".

ويؤكد في تصريحات لوسائل اعلام محلية، أن العراق، الموقف الرسمي والمجتمع السياسي؛ "لا يريد الانخراط في حرب مباشرة مع إسرائيل".

ويوضح أن "العراق غير جاهز للدخول في حرب بسبب ضعف الإمكانيات العسكرية والاقتصادية، وحاجته للدعم الغربي".

ماذا عن الفصائل؟

تتحدث الأوساط السياسية في الاعلام عن وجود نوعين من الفصائل بالعراق؛ محلية، وايرانية، طبقاً لمرجعيتها السياسية والعسكرية.

الصنف الثاني، والذي يطلق على نفسه "المقاومة العراقية"، لا يلتزم بقرارات الحكومة، لذا هو يخطط لـ"مفاجآت قد تقلب الاوضاع" بحسب عباس الزيدي، القيادي في الحشد الشعبي.

الزيدي قال في حوار تلفزيوني ان "المقاومة العراقية لم تستخدم حتى الان 5% من الإمكانيات العسكرية التي لديها".

وتبدو اسرائيل، تأسيسا على هذه الادعاءات تخطط للرد، خصوصا بعد اعلان مقتل إسرائيليين بـ"قصف الجولان" الأخير.

لكن مراقبين كانوا قد انتقدوا ما وصفوه "تفويت العراق فرص تجنب الحرب"، في عدم تنضيج مبادرة عراقية خاصة، أو الانخراط في مبادرات عربية، وفق أستاذ السياسات العامة في جامعة بغداد احسان الشمري.

وعلى هذا الاساس فان نسبة تعرض العراق الى ضربات اسرائيلية كما يجري في لبنان مرتفعة جدا، بسبب ضربات المجموعة التي تطلق على نفسها "المقاومة العراقية".

وتزيد التوقعات بان الضربات التي قد تستهدف بين 30 الى 35 هدفاً قد تحدث خلال هذه الأيام بالتزامن مع الذكرى الأولى لأحداث "أكتوبر" حرب غزة.

يقول ابراهيم الصميدعي، المستشار في الحكومة، ان "العراق غير جاهز للحرب".

ويؤكد في تصريحات لوسائل اعلام محلية، أن العراق، الموقف الرسمي والمجتمع السياسي؛ "لا يريد الانخراط في حرب مباشرة مع إسرائيل".

ويوضح أن "العراق غير جاهز للدخول في حرب بسبب ضعف الإمكانيات العسكرية والاقتصادية، وحاجته للدعم الغربي".

"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

ذي قار: خطة مشاريع بأكثر من 120 مليار دينار ضمن المنافع الاجتماعية لحقلين نفطيين

□ ذي قار / حسين العامل

كشف مجلس محافظة ذي قار عن المصادقة على خطة مشاريع خدمية وصحية وتربوية بأكثر من ١٢٠ مليار دينار ضمن المنافع الاجتماعية لحقلي الغراف وأريدو النفطيين، مؤكداً شمول ٥ مدن في شمال وغرب الناصرية بالمشاريع المذكورة.

وقال رئيس لجنة الصحة والبيئة في مجلس محافظة ذي قار أحمد غني الخفاجي لـ (المدى) إن «مجلس محافظة ذي قار صوت على خطة مشاريع المنافع الاجتماعية التي تقدر كلفتها بـ٨٤ مليون دولار أي ما يفوق ١٢٠ مليار دينار»، مبيناً أن «المنافع الاجتماعية تتوزع على مشاريع حقلي الغراف وأريدو النفطيين وتشمل مدن الرفاعي وقلعة سكر والفجر والبطحاء والناصرية». وتحدث الخفاجي عن ثلاثة قطاعات مشمولة بتنفيذ المشاريع ضمن خطة المنافع الاجتماعية تتمثل بقطاعات الصحة والتربية والبلديات، مشيراً إلى أن «اللجنة المختصة اقترحت جملة من المشاريع ضمن المدن المشمولة بالمنافع المذكورة».

وأوضح رئيس لجنة الصحة والبيئة أن «خطة المشاريع تشتمل على مشاريع صحية وبلدية وبناء مدارس وإنشاء طرق وتشجير ومشاريع لدعم المرأة»، مشيراً إلى «مشروع إنشاء مركز متكامل للأورام في قضاء الرفاعي ومجزرة نموذجية ومركز للإسعاف الفوري ومحطات ماء في قلعة سكر وعدد من المدارس والمراكز الصحية والمستوصفات والطرق الريفية في البطحاء ومناطق أخرى متفرقة في شمال الناصرية».

ولفت إلى أنه «تمت الموافقة على إنشاء مركز للكشف المبكر عن الأمراض السرطانية في كل من مستشفى البطحاء ومستشفى الناصرية التعليمي، فضلاً عن مركز لمعالجة أمراض التوحد في الناصرية ومشروع توسعة مركز أمراض السكري».

واستطرد الخفاجي أن «كلف مشاريع حقل الغراف تبلغ ٦٠ مليون دولار وكلف مشاريع حقل أريدو ٢٤ مليون دولار»، مبيناً أن «تخصيصات المشاريع ستنفق بحسب المدن المشمولة بكل حقل».

وأشار الخفاجي إلى أن «تحديد المشاريع جرى من خلال لجنة مشتركة تضم عدداً من أعضاء مجلس المحافظة والمعاون الفني لمحافظ ذي قار وممثل شركة نفط ذي قار واللجنة الفنية في مجلس المحافظة».

وكان محافظ ذي قار مرتضى الإبراهيمي قد تطرق في (٢٠ أيلول ٢٠٢٤) إلى «مناقشة ملف المنافع الاجتماعية وإمكانية تحقيق الفائدة منها للمحافظة عبر إنشاء مشاريع في قطاعات مختلفة»، مؤكداً «تشكيل لجنة برئاسة رئيس لجنة الخدمات وعضوية لجان الصحة والمالية والفنية والتخطيط والزراعة، لعقد اجتماع خاص مع المعاون الفني لمحافظ ذي قار بهدف مناقشة خطة المنافع الاجتماعية للتصويت عليها في الجلسة المقبلة لمجلس المحافظة».

وتحتسب مخصصات البترودولار (المنافع الاجتماعية) باعتماد نسبة ٥٪ من إيرادات النفط الخام المنتج في المحافظة، أو ٥٪ من إيرادات النفط الخام المكرر في مصافي المحافظة، أو ٥٪ من إيرادات الغاز الطبيعي المنتج في المحافظة المعنية، فيما تكون النفقات الاجتماعية من مساهمات تقدمها شركات النفط العالمية العاملة في الصناعات الاستخراجية إلى الجمهور، تحديداً في المناطق المحيطة بحقول النفط، والتي تتأثر سلباً بأنشطة القطاع الاستخراجي. وتقدم هذه المساهمات بهدف تحسين مستوى المعيشة والرفاهية الاقتصادية والاجتماعية للمناطق المتأثرة.

وكان المشاركون في ندوة «شفافية المنافع الاجتماعية وتخصيصات البترودولار» التي أقامها مركز تمكين في محافظة ذي قار يوم (١٩ تشرين الثاني ٢٠٢١) قد دعوا إلى اعتماد الشفافية وأولويات المناطق السكنية في إنفاق تخصيصات المنافع الاجتماعية والبترودولار، وفيما أشاروا إلى غموض يثير الريبة في إنفاق الأموال المذكورة، كشفوا عن خضوع جزء كبير من عملية الإنفاق إلى سطوة العشائر والأحزاب المتنفذة. وتملك محافظة ذي قار (مركزها الناصرية ٣٥٠ كم جنوب بغداد) احتياطياً نفطياً مؤكداً يقدر بقرابة ٢٠ مليار برميل ضمن خمسة حقول نفطية غير مستثمرة، أبرزها حقل الناصرية الكبير بمنطقة كطيعة (٣٠ كم شمال غرب الناصرية) الذي من المتوقع أن ينتج ٣٠٠ ألف برميل يومياً، مع قدرته إنتاج مليون برميل بعد اكتمال تأهيله، وحقل الغراف (٨٠ كم شمال الناصرية) الذي يقدر المعنيون بالشؤون النفطية ارتفاع إنتاجه إلى ٢٣٠ ألف برميل يومياً، وكذلك حقل الرافدين (أبو عمود) الذي يقدر إنتاجه في حال تشغيله أو استثماره بـ١١٠ آلاف برميل فضلاً عن حقلي أريدو وتل اللحم في جنوب غرب الناصرية.

ويعود تاريخ إنتاج النفط في ذي قار إلى عام ٢٠٠٧ حيث تمت المباشرة بالمرحلة الأولى من تطوير حقل نفط الناصرية مطلع العام المذكور وبطاقة إنتاجية أولية تقدر بـ١٢ ألف برميل يومياً.

مصفاة كربلاء تتوقف.. أزمة وقود تلوح في الأفق

□ متابعة / بغداد

تخضع مصفاة كربلاء النفطية بالعراق لأعمال صيانة مكثفة ما جعلها خارج الخدمة منذ ٢٥ أيلول الماضي.

ونقلت وكالة "رويترز" عن مصدر قوله إن: أعمال الصيانة من المتوقع استمرارها لمدة شهر تقريباً.

وتبلغ الطاقة الإنتاجية لمصفاة كربلاء نحو ١٥٠ ألف برميل يومياً.

ويستهدف العراق زيادة إنتاجه من النفط الخام، وتوجيه جزء كبير من هذا الإنتاج إلى مصافي التكرير التي يعمل في الوقت الحالي على زيادة قدراتها، بهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي من البنزين خلال أقرب وقت ممكن.

ويخطط العراق لرفع طاقة تكرير النفط الخام إلى مليون و١٤٠ ألف برميل يومياً، من خلال إضافة وحدات جديدة للمصافي الحالية.

وأعلن العراق افتتاح مصفاة كربلاء النفطية بطاقة إنتاجية تصل إلى ١٥٠ ألف برميل يومياً في شهر أبريل نيسان من عام ٢٠٢٣.

وفي يونيو حزيران ٢٠٢٤ أكدت وزارة النفط العراقية التزامها الكامل بالتعويض عن أي فائض في الإنتاج منذ بداية عام ٢٠٢٤، ويأتي هذا بعدما قدرت مصادر ثانوية أن بغداد تجاوزت الحصة المقررة لها في مايو أيار الماضي بنحو ٢٠٣ آلاف برميل.

إعلانات
+ 964 7809144160
+ 964 7709992499
+ 964 7708080800
+ 964 7704448045
Zamwa@zamwa.org
www.zamwa.org

شركة توزيع المنتجات النفطية
تنويه

ورد في صيغة الإعلان السابق في صحيفتنا الاتي (صيغة إعادة إعلان مناقصة رقم ٢٠٢٤/٦ كتب الدعوة للتأهيل المسبق) والصحيح هو (إعلان مناقصة (رقم ٢٠٢٤/٦ كتاب الدعوة للتأهيل المسبق).

شركة توزيع المنتجات النفطية
تنويه

ورد في العدد السابق (٥٧٦٠ في ٢٠٢٤/١٠/١) من الإعلان المنشور للمناقصة العامة بطريقة التأهيل الفني للنقل على محاور (مستودع خور الزبير لمصافي النجف / السماوة / الديوانية / دورة) رقم (٢٠٢٤/٦) في الفقرة (٥ من الإعلان) على (يتوجب تسليم الطلبات في مغلفات مختومة على العنوان المذكور ادناه (شركة توزيع المنتجات النفطية / بغداد / الدورة / المجمع النفطي) في او قبل الساعة الواحدة ظهراً من يوم (الاحد) المصادف (٢٠٢٤/١٠/١٥) والصحيح هو (يتوجب تسليم الطلبات في مغلفات مختومة على العنوان المذكور ادناه (شركة توزيع المنتجات النفطية / بغداد / الدورة / المجمع النفطي) في أو قبل الساعة الواحدة ظهراً من يوم (الثلاثاء) المصادف (٢٠٢٤/١٠/١٥).

إعلان
وزارة الصحة/ الشركة العامة لتسويق الأدوية والمستلزمات الطبية

يسرنا دعوتكم للاشتراك بالمناقصات أدناه والتي تتضمن تجهيز (المواد المذكورة في الجدول أدناه) والواردة ضمن حسابات الموازنة الجارية والاطلاع على المستمسكات المطلوبة يمكنكم زيارة موقع شركتنا على الانترنت وعلى الموقع الخاص بالشركة (www.kimadia.gov.iq) والموقع الخاص بالوزارة (www.moh.gov.iq)

علما أن ثمن مستندات المناقصة التي مبلغها أقل من مليون $ هو (١,٠٠٠,٠٠٠) مليون دينار عراقي غير قابل للرد والمناقصات التي مبلغها أكثر من مليون $ هو (٢,٠٠٠,٠٠٠) مليونان دينار عراقي غير قابل للرد ويتحمل من سترسو عليه المناقصة أجور الإعلان وعلى أن يتم تقديم وثائق الأعمال المماثلة مع العرض أما التأمينات الأولية والتي يجب أن تكون بنسبة ١٪ من قيمة العرض تقدم على شكل خطاب ضمان نافذ لمدة سنة كاملة ولا يطلق المبلغ من المصرف الا بكتاب من الشركة يؤيد انتفاء الحاجة أو صك مصدق أو كفالة مصرفية ضامنة أو سندات القرض التي تصدرها المصارف الحكومية علما أن طريقة الدفع ستكون (حسب شروط المناقصة) وطريقة الشحن (CIP) أو حسب الشروط وان الشركة غير ملزمة بقبول أوطأ العطاءات وعلى من سترسو عليه المناقصة ضرورة تقديم التأمينات القانونية (كفالة حسن الأداء) البالغة ٥٪ من قيمة الإحالة وعلى شكل خطاب ضمان أو كفالة مصرفية أو صك مصدق أو مستندات القرض التي تصدرها المصارف الحكومية ولغرض الاطلاع يمكنكم زيارة موقع الشركة أو الوزارة المذكورين آنفاً علماً إن المؤتمر الخاص بالإجابة على استفسارات المشاركين سيعقد الساعة العاشرة صباحاً يوم ٢٠٢٤/١٠/٢٩.

ملاحظة / في حالة مصادفة موعد الغلق عطلة رسمية يكون اليوم التالي للدوام الرسمي هو أخر موعد لتقديم العطاء ويعتبر يوم الغلق، ويكون اليوم التالي موعد فتح العطاء.

We would like to invite you to participate in below tenders which contains supplying (the items in the list Below) which stated within computation of current balance ,& for more information against the requested documents, pls. visit Kimadia website (www.kimadia.gov.iq) & the Ministry of Health website (www.moh.gov.iq).

Pls. note that, the price of a tender documents for offer that it's amount less than (1) million dollars is (1.000.000) one million Iraqi dinar un returnable, while for the offer which its amounts more than (1) million dollars is (2.000.000) Two million Iraqi dinar un returnable & the bidder who the tender will relegated on him will bear announcement charges & the bidder should attached, with presented offers, a documents of similar works. Bid Bond which is at ratio (1%) from offer value should be submitted as insurance letter valid for (1) year and not released the a mount from bank unless by a letter confirm from kimadia stated that there is no need for it any more or certified cheek or Bank Guarantee or loan documents that issued by Government Banks , kindly note, the payment way will be (as per tender conditions) ,the transportation way (CIP) or as per the conditions & Kimadia not committed to accept the lower tenders ,the bidder whom will the tender will be relegate on him has to present a legal insurance Performance bond at ratio (5%) from awarded value as like Insurance Letter or Bank Guarantee or Certified Cheek or Loan Document that issued by Government Banks.

For more information, pls. visit A/M Ministry of Health website & Kimadia website. Pls. note that, the conference specialized to answer the participant's questions will be haled 29 /10 /2024 at (10 AM) O'clock.

NOTE: in case the closing date occurred in official Holiday, the closing date will be on the first official working day after the Holiday & the next day will be the date of opening the tender.

No.	Invitation No.	Description	Opening date	Closing date	No. of Announcement
1	Sup 72 / 2024 / 67	مستلزمات / اسنان / نبيذة أساسي	7 / 10 / 2024	5 / 11/ 2024	First time

المدير العام

العدد (5763) السنة الثانية والعشرون - الاثنين (7) تشرين الأول 2024
"21 عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

حملة حصر السلاح في العراق: هل تكفي المبادرات الحكومية لفرض سيادة الدولة؟

■ تحديات في مواجهة الفصائل والعشائر.. وتجارة مزدهرة

كانت الساعة تقترب من السابعة مساءً، والظلام قد بدأ يغطي المكان، تجمعنا نحن المتظاهرين عند الجامع المقابل لمدينة الجملة العصبية، وكانت الأجواء مشحونة بالتوتر، فجأة، بدأت أصوات الرصاص تعلو في الأفق، وتبين لنا أن هناك قناصين يستهدفوننا بقوة، كان الهجوم شديدًا، مما أجبرنا على التراجع إلى الخلف نحو وزارة النفط والمخازن القريبة من الجامع، يقول علي القيسي، ناشط سياسي وأحد المحتجين في انتفاضة تشرين، وهو يتذكر حدث تعرضه لرصاص ناري.

□ المدى/تبارك المجيد

ظاهرة السلاح المنفلت

تابع بوصف المشهد لـ (المدى): "وسط الفوضى، شعرت بألم حاد في جسدي وسرعان ما أدركت أنني أصبت برصاصة، لم أستطع تحمل الألم، فأغمي عليّ ونُقلت إلى مكان آخر، الليل كان قد حل، وحين وصلنا إلى مستشفى الكندي، كانت الأوضاع في غاية الفوضى، حيث كانت القوات الأمنية تعتقل المصابين.

"داخل المستشفى، حاول بعض الأشخاص إدخالي للعلاج، لكنني كنت خارج إطار الدولة، مما جعل عملية إسعافي محفوفة بالأخطار. الأهالي كانوا في البداية يمنعون المصابين من الدخول، بسبب خوفهم من الوضع الأمني، فيما كان الحراس وقوات الأمن يحاولون السيطرة على المكان ومنع أي أحد من الاقتراب".

"في تلك اللحظات العصيبة، كان هناك عدد كبير من الإصابات والشهداء. المستشفى كانت تغص بالجرحى، والأسرة امتلأت بمن يعانون جراحهم. كان اليوم كله مأساويًا ودمويًا، ومشهد المصابين والشهداء كان مرعبًا لدرجة لا يمكن نسيانه. كانت تلك الليلة واحدة من أكثر الليالي وحشية التي مررت بها، حيث اختلطت فيها الدماء بالدموع والآلام".

ضعف الدولة أم تأثيرات خارجية؟

لا توجد حكومة عراقية لم تحمل شعار "حصر السلاح بيد الدولة" منذ عام ٢٠٠٣. حكومة نوري المالكي، حيدر العبادي، وحتى حكومة عادل عبد المهدي، جميعها أعلنت عزمها على حصر السلاح. خلال فترة تولي مصطفى الكاظمي رئاسة الوزراء، أعلنت وزارة الداخلية آنذاك عدم وجود أي استثناءات في قرار حصر السلاح، وأكدت أنها وحدها المخولة بحمل السلاح، وأن أي جهة أخرى تحمل السلاح دون تخويل ستُصادر أسلحتها. ومع ذلك، لم يتم مصادرة أي سلاح من الميليشيات أو العصابات المنظمة.

ثم جاءت حكومة السوداني لتجدد رفضها من وجود أي قوة مسلحة خارج إطار الدولة، وتعزم وفقاً لما تقول بأعلامها على حصر السلاح بيد الدولة هذه المرة، وأطلقت مشروعها في عام ٢٠٢٣، تضمن خطة إستراتيجية لحصر السلاح وضعتها وزارة الداخلية التي دعت إلى تسجيل الأسلحة الخفيفة في مراكز الشرطة، أو التقديم عبر موقع اور. تنشر المواقع الرسمية مقاطع فديو وصوراً تتعلق بالحملة، وبالحديث عن التخصيصات المالية والآلية الفنية لتسجيل السلاح، تحدثت (المدى)، مع المتحدث باسم اللجنة الوطنية الدائمة لتنظيم الأسلحة وحصرها بيد الدولة، العميد زياد القيسي، وقال إن "وزارة الداخلية والحكومة العراقية تعملان بجدية على تنظيم الأسلحة وحصرها بيد الدولة، وذلك من خلال لجنة تشكلت بأمر ديواني رقم ٥٢ لسنة ٢٠٢١".

وأوضح القيسي "وجود آلية فنية وُضعت لمبادرة حصر السلاح، تشمل مجموعة من الإجراءات المهمة، من بينها؛ إنشاء بنك معلومات شامل عن الأسلحة الموجودة في الدوائر الرسمية والمواطنين، والخطوة الأخرى تسجيل الأسلحة الشخصية كحيازة للمواطنين".

وأكد القيسي، أن "من حق المواطن امتلاك سلاح شخصي واحد في المنزل، ويمكن التقديم عبر بوابة إلكترونية للتسجيل، بالإضافة إلى فتح ٦٩٧ مكتباً لتنظيم هذه العملية".

وأشار القيسي، إلى أن "الأسلحة المشمولة بالتسجيل هي البنادق، وبنادق الصيد، والمسدسات"، كما أعلن خطوة أخرى تتعلق بشراء السلاح من المواطنين، حيث سيتم شراء الأسلحة المتوسطة مثل (بيكسي، آر بي كي)، وقد خصصت وزارة الداخلية مبلغ مليار دينار لكل قيادة لهذا الغرض، على أن تنتهي مهلة المهمتان في ٣١-١٢-٢٠٢٤"، وحذر من مصادرة السلاح وإحالة من لم يسجل سلاحه بعد انتهاء المهملة وفق الضوابط والقوانين".

وشدد القيسي، على أن "الدولة عازمة على حصر السلاح بيدها بالتنسيق مع شيوخ العشائر، ووجهاء المجتمع، ورجال الدين، والمثقفين، وأساتذة الجامعات، والمجتمع العراقي"، مشيراً إلى "الدعم الإيجابي الذي يقدمه هؤلاء الفاعلون للقوات الأمنية".

وعن النتائج الأولية، قال: "حتى الآن، سُجِّل أكثر من ٣٠٠٠ سلاح شخصي كحيازة منزلية، بينما لم يتم صرف أي أموال لشراء الأسلحة من المواطنين بعد، لكن الأمور الإدارية أُسْتُكْمِلت، ومن المتوقع بدء عمليات الشراء قَريباً". ولم يحدد القيسي موعد البدء بهذه الخطوة بتاريخ دقيق.

وبالحديث عن تجارة السلاح المستمرة، بين أن "وكالة الاستخبارات والتحقيقات الاتحادية في وزارة الداخلية تراقب هذا الشأن"، فيما نفى وجود أي "تراخيص جديدة لفتح محال بيع الأسلحة، وهناك تضييقاً على تجار السلاح ودخوله إلى البلاد بطرق غير قانونية".

ويرى القيسي، أن "هناك تحسنا ملحوظا في الوضع الأمني في البلاد منذ عام ٢٠٠٦، حيث أصبح المواطنون قادرين على التجول بحرية على مدار ٢٤ ساعة".

واختتم حديثهُ بالتأكيد على "وجود سياسة تنسيقية عالية مع وجهاء وشيوخ العشائر ورجال الدين، ومع الحكومة العراقية، وكل الكتل السياسية، مشيراً إلى أن "الجميع ملتفون على نحو إيجابي حول الحكومة في مبادرة تنظيم الأسلحة وحصرها بيد الدولة".

مبادرات حصر السلاح

يعلق اللواء ركن المتقاعد عماد علو، وهو باحث في الشأن العسكري والإستراتيجي، على حملات حصر السلاح بيد الدولة، قائلاً إن "جميع الحكومات السابقة أطلقت مبادرات تهدف وفق تصريحاتها إلى "حصر السلاح بيد الدولة"، إلا أنها لم تسفر عن أي نتائج "حقيقية وملموسة"، ورجع خلال حديثه مع (المدى) أسباب عدم نجاح الحكومات بحصر السلاح، إلى "وجود أغطية سياسية لفصائل مسلحة أو عند العشائر".

أوضح، أن "هذه القضية تدخل في إطار الصراعات السياسية، ولها يد في الاستحواذ على المناصب والمكاسب في الدولة العراقية، كما تمتلك بعض الجهات السلاح بفضل الأغطية سياسية، وأحياناً دعم من قبل الأجهزة الرسمية".

وطرح علو تساؤلاً يملك بعض الإجابة منه: "هل ما أعلن من إجراءات لحصر السلاح، وتسجيله ودفع مبالغ، إجراءً صحيحاً؟ ويضيف، أن "هذه المبادرة تذهب بالاتجاه الصحيح، إلا ان الجهات المنفذة لبرنامج حصر السلاح ليست بالمستوى المطلوب أو قادرة على تحقيق خارطة الطريق الموضوعة من قبل المؤتمر الذي عُقد نهاية ٢٠٢٣ في مقر وزارة الداخلية، وتناول الحديث عن مبادرة الحكومة بحصر السلاح".

وحدد علو وزارتي الداخلية والدفاع كجهات مكلفة وتطبيق البرامج والخطط التي توضع من قبل وزارة الداخلية لغرض حصر السلاح بيد الدولة، وانتقد قائلا: "هذه الجهات أو التشكيلات التي تكلف عادةً غير مدربة في معاهدها أو كلياتها أو في برامجها التدريبية اليومية على حصر السلاح. هي تأتمر بأوامر قد تكون آنية أو ارتجالية لتنفيذ خطة معينة موضوعة بهذا الشكل. لذلك، مسألة حصر السلاح تحتاج إلى كوادر مدربة ببرامج معينة للتعامل مع هذا السلاح سواء من الناحية النفسية أو العسكرية أو الاجتماعية أيضًا".

وعد علو، مساءلة التركيز على سحب السلاح من المواطن العادي، "إجراءً غير منطقي، حيث الخطورة تأتي من السلاح الذي تمتلكهُ بعض العشائر والفصائل التي لا تخضع لسيطرة الحكومة وقوانينها، بالإضافة إلى تجار المخدرات والسلاح، ممن باتت تجارتهم تزدهر في البلاد على نحو ملفت"، لافتا إلى وجود صدامات عديدة تقع بين هؤلاء المافيات والجهات الأمنية.

وأضاف، أنه "يجب إعادة النظر في خارطة الطريق والاستفادة من تجارب دول الأخرى في نزع السلاح، وليس حصر، موضحاً أكثر بما يتعلق بالمصطلحين، أن "حصر السلاح مصطلح غامض، ويملك تفسيرات كثيرة، وبشكل أدق يعني احتواء أو السيطرة على السلاح بحيث يكون هناك احتمالية أن يبقى بيد الفصائل أو التنظيمات المسلحة، ولكن يكون خاضعًا لسيطرة الدولة ويأتمر بأوامرها. أما بالنسبة إلى نزع السلاح، فهو يعني سحب السلاح وأخذه من الأفراد أو الجهات التي تملكه، وإبعاده عنهم. هذه المسألة تكون أكثر فعالية من الحصر، لأن السلاح قد يبقى بيد العشائر أو الفصائل أو التنظيمات المسلحة. فهو أكثر تحديداً ومنطقية وواقعية، ويتطلب قراراً شجاعاً وإرادة سياسية". واقترح الاطلاع على "تجارب الدول التي تمكنت عبر خططها الإستراتيجية وبدعم دولي من أن تجعل السلاح في أيدي الجهات المختصة فقط.

كما حصل في رواندا مثلاً، وفي دول مثل جنوب إفريقيا، ودول في أوروبا مثل يوغسلافيا التي تفككت، وهناك برامج عديدة موجودة في موقع الأمم المتحدة حول برامج نزع السلاح، بالإضافة إلى ذلك، يجب تنفيذ حملات توعية وإجراءات تهدف إلى نشر الطمأنينة بين المواطنين العزل بدلاً من زرع الخوف والقلق في نفوسهم"، وأكد أن "هذه الخطط عادة ما تحتاج إلى وقت طويل لتحقيق النجاح المطلوب".

واستدرك قائلاً: "مع مبادرة الحكومة الحالية والسابقة بحصر السلاح، إلا ان لا تزال تجارة الأسلحة غير القانونية مشكلة كبيرة تهدد أمن واستقرار العراق، حيث تستمر الأسواق والمراكز في بيع الأسلحة في مناطق شرق العاصمة وغيرها من المحافظات مستمرة، كما يتضح أن هناك تدفقاً مستمراً للأسلحة من الخارج إلى الداخل، بالإضافة إلى التجارة المحلية بين المناطق والمحافظات المختلفة".

"من الواضح أن الأجهزة الأمنية تمتلك مؤشرات ومعلومات حول هذه الأسواق، حيث إن الأسلحة التي تم القبض عليها من يد بعض العصابات التي يقعون بقبضة الداخلية، هي أسلحة حديثة، ومن مصادر خارجية، وليست من مخازن الجيش العراقي السابق عام ٢٠٠٣، وتتضمن أسلحة أمريكية وألمانية".

وشدد على أهمية "ضبط الحدود وتكثيف الجهد والتنسيق بين مختلف الجهات الأمنية. وتتطلب المشكلة تدخلاً شاملاً يمتد من الحدود إلى داخل البلاد، بما في ذلك مشاركة منظمات المجتمع المدني في جهود نزع السلاح".

ولفت إلى، أن "ظاهرة العسكرة لا تزال متواجدة، حيث يتفاخر العديد من المدنيين بحمل السلاح، مما يثير تساؤلات حول إمكانية حمل السلاح قانونياً. كما يلاحظ انتشار المظاهر العسكرية في نقاط التفتيش والسيطرات التي يغلب عليها الزي العسكري، مما يرسخ في أذهان الجيل الجديد أن السلاح جزء مهم من الثقافة".

الأبعاد الأمنية والاجتماعية

بحسب تقديرات غير رسمية فإن عدد السلاح المنفلت يتراوح بين ١٠-١٥ مليون قطعة، وتملك العشائر وحدها ٧ ملايين قطعة، أما الأرقام الرسمية فهي شبه غائبة.

وتخضع العديد من المدن في العراق لسيطرة ميليشيات تمتلك سلاحاً خارج أطر الدولة، وتتحكم هذه الجهات بإدارة البقع الجغرافية التي تسيطر عليها، تقسيم من منطلق المحاصصة الحزبية والسياسية، وتتحكم تلك الجهات بالتقسيم الوظيفي وبالموارد المالية.

مثلاً، مدينة سامراء تخضع لإدارة احدى الميليشيات الشيعية، وبالرغم من ادراجها في لائحة التراث العالمي إلى انها وضعت تحت بند الخطر بسبب تلك السيطرة غير الأمنية، ونتيجة لذلك تعجز الجهات المعنية عن إقامة مشاريع لتطوير المدينة سامراء أو حتى محاولة تفعيل القطاع السياحي فيها.

وفي منطقة الحيدرية بمحافظة النجف، أنشأت بعض الجهات المتنفذة كور طابوق على أرض زراعية متجاوز عليها، حيث تستخدم مواد ضارة بالبيئة والصحة تدخل إلى المدينة على نحو غير قانوني. هذا الوضع تسبب بارتفاع عدد الأمراض بين أبناء المدينة. وعلى الرغم من محاولات الجهات المعنية، المتمثلة بدائرة البيئة والقائمقامية وبعض القوات الأمنية، بإزالة الكور، إلا أنها فشلت، بسبب تصادمها مع العشائر التي تتعامل مع رجال الأمن وفق انتمائهم العشائري. لذلك، طالبوا مرات عديدة بتدخل جهات من خارج المحافظة لحل المشكلة.

بالإضافة إلى هذه المناطق، ذكر المحلل السياسي محمد زنكنة أن "الأهوار في الجنوب يسيطر عليها السلاح أيضًا، وهذا ما جعل اليونسكو تفكر حاليًا بإخراجها من قائمة التراث العالمي، حيث لا تستطيع الجهات المعنية بالحفاظ على الآثار من إقامة مشاريع تطويرية".

وأشار إلى أن "المليشيات المسيطرة تعيق إقامة أي مشروع خدمي، بحجة فتح باب الفساد من خلال جذب النساء والشباب في هذه الأماكن، وهو ما تعده بفساد المجتمع".

أما عبدالله الذبان، شيخ وناشط سياسي، من محافظة الانبار أشار إلى أن "مناطق الوسط والجنوب من العراق تعد مراكز لانتشار السلاح غير القانوني في العراق"، ويرى ان ذلك الأمر غير خفي عن الجميع، خاصة ان هذه المناطق يطفوا عليها الطابع العشائري، كما لا تعترف بوجود الدولة".

ويلاحظ ذلك من خلال النزاعات والمشادات المسلحة التي تحدث بين حين وآخر". ويذكر لـ(المدى)، أن "العشائر تمتلك أسلحة خفيفة ومتوسطة تضاهي أسلحة الأجهزة الأمنية في الدولة"، ولفت إلى ان بعض الجهات والعصابات المسلحة ترتبط بشخصيات دينية وسياسية، وحتى عشائرية".

ومن منظور الذبان، فأن الحكومة لن تتمكن من نزع السلاح المنفلت، معززاً رأيه بتساؤل: "السلاح الذي لم يتم كبح جماحه بقوة الدولة والقانون، كيف سيتم نزعه مقابل مبالغ مالية؟

ويعد ان مبادرة الحكومة الحالية بتخصيص مليار لكل محافظة من أجل شراء السلاح من جهات تدعي أنها ستتمكن من أخذ السلاح منهم، ما هو إلا دليل على ضعف القانون والدولة.

تداعيات انفلات السلاح

وفيما يتعلق بالتخصيصات المالية لحملة حصر السلاح، منح كل محافظة مليار دينار، الذي صدر في شباط من هذا العام، تضمن القرار ثلاثة خيارات لمالكي الأسلحة: الاحتفاظ بالسلاح الخفيف، بيع السلاح المتوسط، وتسليم السلاح الثقيل، يعلق زنكنة قائلا، إن "هذا الأمر يشكل عبئاً ونقطة سوداء في وجه الحكومة، حيث تعترف بوجود تسرب للأسلحة الثقيلة بيد أطراف، عشائر، ومواطنين لا يحق لهم امتلاكها".

ويتساءل زنكنة: "إذا كانت الحكومة قادرة على توفير مليار دينار لكل محافظة، أي ما يعادل تقريباً مليون دولار، و١٥ مليون دولار بجمع المحافظات باستثناء إقليم كردستان، لماذا تتهاون في دفع رواتب موظفي إقليم كردستان؟ لماذا تتهاون في مسائل تتعلق باستحقاقات المدن المتضررة من إرهاب داعش؟ او إعادة النازحين إلى سنجار و سكان جرف الصخر والطارمية؟".

من جانبه، أشار علي العكيلي (شيخُ العشيرة)، إلى وجود "وثيقة عهد وقعت مؤخراً بين الحكومة متمثلة بمديرية شؤون العشائر وبين بعض العشائر، تهدف إلى التعاون المشترك لنزع السلاح"، ولفت إلى وجود "عشائر وأفراد وميليشيات خارجه عن القانون لن تتعاون، وهنا على الحكومة التعامل بحسم مع هؤلاء". ووفقًا للعكيلي، فإن كافة الأسلحة الموجودة عند العشائر هي أسلحة تابعة للدولة العراقية، سُرقت في أثناء سقوط الحكومة السابقة بمساعدة القوات الأمريكية، مما تسبب في الفوضى وتصاعد التناحر بين العشائر. وهذا ما لاحظناه في الوقت الحالي والمرحلة الماضية من حيث الاغتيالات والمناوشات بين العشائر"، وأكد لـ "المدى"، أن "السلاح سبب حالة من عدم الاستقرار، وعدم رضا الشعب، وهجرة أغلب الكفاءات من البلد".

يعلق المحلل السياسي محمد زنكنة على مبادرات التعاون بين الأطراف، خاصة بعد تأكيد العميد زياد القيسي على وجود تعاون كبير بين كافة العشائر دون أي استثناء والجهات الحكومية، قائلا: "منذ ٢٠٠٣، وحتى الآن، لم ينجح أي اتفاق أو تعهد أو توقيع يهدف إلى تقريب وجهات النظر بين الأطراف السياسية، العشائر، والفصائل". وأعرب عن اعتقاده بفشل "هذا الاتفاق. الحكومة يجب أن تستعيد الأسلحة بالقوة والهيبة الحكومية، وليس من خلال التهاون والتسهيلات التي تمنح الأطراف السلاح مجانًا ليستخدموه ضد الحكومة".

ويرى أن "آلية الحكومة بالدفع المال لاستعادة السلاح تشكل هدراً للمال العام، ومحاولة لتشتيت الرأي العام عن مسائل هامة وحساسة، إضافة إلى كونها مضيعة للوقت في قضايا لن تُنفذ".

ونتيجة لوجود السلاح بيد الميليشيات والعشائر التي تتحكم في مصير الأفراد وتتبع الأحزاب الموجودة في السلطة، يرى الباحث في الشأن الاقتصادي احمد عيد أن "الحكومة لا تستطيع حصر السلاح في ظل هذا الانفلات الأمني وتعدد الميليشيات والعصابات المنظمة المدعومة منها".

وأشار عيد، إلى أن "تجارة السلاح تعد من أخطر عمليات التجارة المحظورة في جميع دول العالم، تديرها عصابات ومافيات منتشرة في مختلف البلدان".

وأضاف أن "العراق، بسبب الهشاشة الأمنية وسيطرة الميليشيات على مناطق واسعة من البلد، أصبح سوقًا وممرًا لهذه التجارة، تمامًا كما هو الحال مع تجارة المخدرات التي تديرها نفس الجهات أو جهات قريبة منها".

ولفت عيد، إلى ان "كافة الحكومات منذ تأسيس الدولة العراقية لم تتمكن من تجريد سلاح العشائر، باستثناء التعامل الازدواجية الذي فرض التعامل مع العشائر في هذا الشأن على أساس طائفي ومذهبي بعد احتلال العراق في سنة ٢٠٠٣". وأوضح عيد، أن "مسألة حصر السلاح لن تكتمل ببساطة"، عزا سبب احباطه إلى "وجود جهات غير موثوقة يمكن أن تقوم بسحب السلاح من جهة وبيعه من جهة أخرى، مما يشكل "بابًا من أبواب الفساد والخرق للقانون".

واختتم عيد بقوله: "إذا أرادت وزارة الداخلية أو حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني حصر السلاح، فعليها أولا نزع سلاح الميليشيات والعصابات المنفلتة التي تسيطر على مفاصل مهمة في الدولة".

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

هل الحرب بين إسرائيل وإيران حتمية؟

د. فالح الحمـراني

بعد أن شنت إيران هجوما صاروخيا على إسرائيل مساء الأول من تشرين الأول الحالي، يجمع غالبية المراقبين على أن احتمال نشوب حرب كبرى يلوح في الأفق في الشرق الأوسط. وتؤكد كافة القراءات أن تداعيتها ستكون كارثية على دول المنطقة بما فيها العراق. وكانت وزارة الخارجية الإسرائيلية قد وصفت الهجوم بأنه غير مسبوق، فيما أكدت البعثة الدائمة لإيران لدى الأمم المتحدة أن الضربة ضد إسرائيل هي رد مشروع على انتهاكات سيادتها.

وأثار تصاعد الصراع إمكانية تورط العراق فيه، سواء بالقوات العسكرية النظامية أو بتحرك الجماعات شبه العسكرية، وهناك قناعة لدى الخبراء إن ذلك سيؤدي إلى انهيار الأنظمة السياسية والاقتصادية والعسكرية في العراق وسقوط حكومته. ولتجنب مثل هذا التطور عقد رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني في الأيام الأخيرة، عشرات الاجتماعات مع القادة السياسيين وقادة الجماعات المسلحة المتحالفة مع إيران وكبار المسؤولين الأمنيين العراقيين. وبحسب أحد مستشاري السوداني، فإن رئيس الوزراء سعى إلى "شرح الوضع الحقيقي الذي يواجه العراق وعواقب مشاركة أي طرف عراقي في الصراع الدائر".

بالإضافة إلى ذلك، من المهم أن نلاحظ أن المواجهة المباشرة من شأنها أن تؤدي إلى حرب كبرى تشمل جهات فاعلة متعددة، بما في ذلك سوريا والعراق واليمن، وحتى دول الخليج. ولن تقف تركيا، وربما باكستان، جانباً. سوف تتعطل سوق الطاقة العالمية بشدة، وسيكون أمن ممرات الشحن الرئيسية في خطر. سيؤدي ذلك إلى ارتفاع حاد في أسعار الطاقة ومشاكل اقتصادية عالمية.

ورغم تحذير الحرس الثوري الإسلامي من أن إسرائيل ستتعرض لعواقب وخيمة إذا اتخذت خطوات انتقامية. فإن الجيش الإسرائيلي توعد بشن ضربات. وستنسف الحرب المحتملة خطط الرئيس الإيراني الجديد مسعود بيزشكيان بإعادة ضبط العلاقات مع الغرب، وخاصة مع الدول الأوروبية. وهذا أمر مهم بالنسبة لإيران من أجل تحسين وضع اقتصادها، الذي، على الرغم من أنه تكيف مع ضغوط العقوبات على مدى نصف قرن، إلا أنه لا يزال يعاني من صعوبات. لكن بيزشكيان يدرك بأن القضايا المتعلقة بسمعته الأمنية والسياسية في ظل الظروف الحالية، تتجاوز بكثير أهمية الجوانب الاقتصادية، التي قد تكون ذات طبيعة مؤقتة. وليس من قبيل الصدفة أن يتهم الرئيس الإيراني الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بالكذب لأنهما لم يفيا بوعدهما بوقف إطلاق النار إذا لم ترد طهران على مقتل رئيس المكتب السياسي لحماس إسماعيل هنية. ولكن من الواضح أن إسرائيل تذوقت الطعم وقررت المضي قدماً، وغض الغرب الطرف ببساطة عن ذلك.

لقد جعل اغتيال الشهيد حسن نصر الله، طهران تتخذ القرار الذي رأيته مناسبا بضرب إسرائيل. وتدرك قيادة البلاد أنها إذا لم ترد على مقتل حليفها السياسي الرئيسي فإن سمعة إيران سوف تتضرر بشدة. ولذلك قررت طهران تطوير رد يحفظ ماء وجه البلاد ولا يؤدي في الوقت نفسه إلى حرب كبيرة. ورغم أن درجة التصعيد في كل الأحوال قد زادت وليس من المستحيل على الإطلاق ألا ترد إسرائيل.

إن التصريحات الحادة للمسؤولين الإسرائيليين حول تجاوز طهران للخط الأحمر تعطي سببا للاعتقاد باحتمال أن تعلن إسرائيل الحرب على إيران. ومن ناحية أخرى، فالسؤال الكبير يدور عما إذا كانت تل أبيب ستكون قادرة على شن حرب على عدة جبهات. ففي نهاية المطاف، لا تزال الاشتباكات مع حماس مستمرة في غزة، ومع حزب الله على الحدود مع لبنان. وفي الوقت نفسه، فإن تصفية قيادة حزب الله بأكملها تقريبا والقيادة العليا لحماس لا تعني على الإطلاق النصر على هذه المنظمات. وعلى الرغم من أن البنتاغون يتحدث يوميا عن دعمه الثابت لإسرائيل، فإن واقع الوضع أكثر تعقيدا بكثير. وبطبيعة الحال، سيقدم الأمريكيون المساعدة لإسرائيل، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو ما مدى قوة ذلك وما إذا كان هذا سيكون كافيا لهزيمة إيران. ومن الواضح أن إسرائيل تفترض أنها ستتمكن من تحقيق نصر سريع على إيران. وربما لهذا السبب يحاول نتنياهو بمهارة استفزاز طهران ودفعها إلى مواجهة مباشرة، مدركا أن الولايات المتحدة ستدافع عن الدولة اليهودية. في الوقت نفسه، قد يبدأ التصعيد الحقيقي بعد الانتخابات الأميركية، خاصة إذا وصل دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، حيث أن الجمهوريين قادرون على تعزيز الدعم العسكري لإسرائيل من أجل هزيمة ما يصفوه بالدولة المارقة، كما سميت إيران سابقاً.

واعطى الهجوم الإيراني الضخم على إسرائيل بالصواريخ الباليستية والتي تفوق سرعتها سرعة الصوت ذريعة لحكومة بنيامين نتنياهو للنظر في خيارات الانتقام. وتضمنت قائمة الأهداف المحتملة للهجوم المنشآت النفطية والصناعية العسكرية للجمهورية الإسلامية، بالإضافة إلى عناصر من بنيتها التحتية النووية. وقد يقتصر الصراع على الإطار السابق للمواجهة المسيطر عليها. ولكن إذا قررت طهران التدخل، فإن إسرائيل مستعدة لتغيير قواعد اللعبة، كما يحذر المسؤولون.

في 2 تشرين الأول، عقد رئيس هيئة الأركان العامة هرتسي هاليفي ومدير وكالة المخابرات الموساد ديفيد بارنيا ورئيس جهاز الأمن العام رونين بار اجتماعا في مجمع وزارة الدفاع الإسرائيلية في تل أبيب. ومن المحتمل أن الأجهزة الأمنية لم تناقش فقط قائمة الخيارات لضرب طهران، بل ناقشت أيضًا إجراءات تعزيز "مظلتها" الجوية. على الأقل، عند تعليقه على الهجوم على عدو إقليمي في 2 أكتوبر/تشرين الأول، أكد الرئيس الإيراني مسعود بيزشكيان على أن نظام الدفاع الجوي الإسرائيلي قد استنفد عند صد إطلاق ضخم للصواريخ الباليستية والصواريخ التي تفوق سرعتها سرعة الصوت. وقال الرئيس التنفيذي إن "العملية الفخرية للقوات المسلحة لجمهورية إيران الإسلامية أثبتت أن قبتها الحديدية التي تتبجح بها أكثر هشاشة من الزجاج"، مشددا على أن بلاده لا تريد الحرب، ولكنها لا تخشى منها.

وتضمنت سيناريوهات القوة التي طرحت على طاولة القيادة الإسرائيلية بعد انتقام إيران تدمير منشآت الطاقة والإنتاج في الجمهورية الإسلامية، والاغتيالات المستهدفة لكبار المسؤولين الحكوميين، فضلاً عن تعطيل نظام الدفاع الجوي المحلي. وقالت مصادر لموقع أكسيوس حول هذا الموضوع. ووفقا لهم، يتم النظر أيضا في خيار إلحاق الضرر بالبنية التحتية النووية الإيرانية. وأضاف المحاور الإسرائيلي للصحيفة الأمريكية: "لدينا أسئلة كبيرة حول كيفية رد فعل الإيرانيين على هذا الهجوم، لكننا نأخذ في الاعتبار احتمال إفلاسهم، وبعد ذلك ستكون لعبة مختلفة تمامًا». وتسمع في الدولة اليهودية دعوات للتصعيد من كل من الائتلاف الحاكم والمعارضة. وطالب وزير الأمن القومي إيتمار بن جفير نتنياهو ببدء حملة عسكرية عاجلة ضد إيران، على غرار القتال على جبهات أخرى. ما فعلناه بلبنان يجب أن نفعله بإيران. وشدد على أنه لا توجد اتفاقيات سياسية ولا دبلوماسية – ادفع، ادفع، ادفع. بدوره، قال رئيس الوزراء السابق نفتالي بينيت، الذي كان من بين منتقدي الحكومة، إن هذه كانت «لحظة تاريخية» للهجوم على إيران. وقال: "لدى إسرائيل الآن أعظم فرصة منذ 50 عاما لتغيير وجه الشرق الأوسط". وأضاف: «علينا أن نعمل على تدمير البرنامج النووي الإيراني ومنشآت الطاقة الرئيسية لديها وشل هذا النظام الإرهابي بشكل كامل».

حاضر ومستقبل ما يسمى بمنطقة الشرق الاوسط في ظل الخيارات الصعبة..رؤية استراتيجية

نعمه العبادي

على الرغم من ان "نهج الصراع" هو العامل الأساس الذي شكل معالم ومحددات هذه المنطقة، لكنه تضاعف بشكل مخيف ومرعب منذ اكثر من ثلاثين سنة، وقد تداخلت خطوط الصراع والاشتباك بشكل يصعب حتى وصفها فضلا عن فرزها وتحديد اسبابها، ويعود هذا التعقيد الى: (عدد ونوع الفاعلين المؤثرين، حجم وطبيعة الاهداف والغايات المقصودة، الخصوصيات الثقافية والدينية والسياسية والامنية للمنطقة وشعوبها، حجم تأثير العوامل الخارجية فيها، علاقة السلطة بالشعوب، تفردها في جملة من السمات والخصائص)، الامر الذي جعل من كل مقاربة تقدم تفسير عما يجري فيها، تحمل نحو من الصحة، لكنها، لا تقدم تفسيرا كاملا وشاملا، كما ان التوقعات والاستشرافات، تبدو شبيه مستحيلة في ظل تحولات عميقة، تحدث خلال ازمنة متقاربة، لذا يبدو النظر إليها من مسافة قادرة على رؤية المشهد بحجمه المناسب، تحديا عظيما امام من يريد رسم صورة لحاضر ومستقبل المنطقة. توجد آلاف المقاربات التي تحاول الامساك بالمحور الرئيس لهذا الصراع، ومع هذا التعدد الواسع يمكن القول بأنها تتمثل في اتجاهين رئيسين، الاول: يرى بأن الطاقة وتحديدا النفط هي مركز صراعات المنطقة، والثاني: يقول ان الدين هو المركز وحوله تدور كل الصراعات الاخرى، ومما لاشك فيه، ان كلا من هذين الاتجاهين يعدد مراكز اخرى للصراع، لكنه يعدها ثانوية بالقياس الى المركز، واستنادا الى هذين الاتجاهين، تأتي القراءات والتحليلات ومقاربات الحلول. يجد القائلون بمركزية الطاقة سهولة في توصيف المشهد وتشريحه، إذ تظهر مجموعة من المعطيات الموضوعية التي تساعد على هذه السهولة، فيما يعاني الاتجاه الثاني من صعوبة القبض على الشواهد والمعطيات التي تدلل على مركزية الدين، كما ان مقاربات الحلول صعبة، بل تكاد تكون مستحيلة في الكثير من الاحيان، فالبراغماتية متاحة بشكل كبير بناء على مقاربة الطاقة/النفط، لكنها متعذرة وصعبة على القول بالاتجاه الثاني، فهناك نتحدث عن المصالح وهنا نتحدث عن المباديء، ويتجه المسار العام في منظور مركزية الطاقة الى ضرورة المحافظة على ايقاع الصراع، بينما يغذي الدين كمركز للصراع في الاتجاه الثاني حالة التوتر والتصعيد الى اقصى ما يمكن، ويعمل على التعبئة بكل ما يملك من وسائل. عند الابتعاد عن النظرة التجريدية وملامسة المشهد الواقعي نجد الآتي:

١- انخراط متفاوت للقوى الكبرى في احداث وشؤون المنطقة، وتتغير مؤشرات هذا الانخراط من لحظة الى اخرى، لكن الاكيد بقاء الوجود الامريكي بأشكاله المختلفة حاضرا وبقوة في المنطقة، مهما تغيرت الادارات وتبدلت الظروف. ٢- يمثل الامن التحدي الاكبر لدى دول وشعوب المنطقة، وتختلف مسببات فقدانه وتأمينه من بقعة الى اخرى. ٣- السمة العامة تتمثل في وجود ازمة شرعية الحكم، إذ تعد معظم الانظمة مفروضة على شعوبها بالقوة. ٤- تعتمد معظم الانظمة غير الشرعية على العامل الخارجي في الاستقواء على شعوبها. ٥- هناك هشاشة واضحة في الحياة السياسية، ولا تزال كل الاحزاب والوجودات السياسية ادنى من كونها مؤسسات سياسية مؤهلة لممارسة الحكم بشكل مستقل. ٦- تعيش شعوب المنطقة ازمات نفسية وثقافية واجتماعية، تنعكس على مجمل تفاصيل الحياة. ٧- يمثل الكيان الغاصب المشكلة الاعقد من حيث: (طبيعة التعاطي الامثل معه، حجم الاخطار والتداعيات التي يفرزها وجوده، الانخراط العالمي غير المشروط في مساندته ودعمه، ارتفاع كلف مواجهته، حجم ونوع القدرات التي يمتلكها وحدود تأثيرها). ٨- لا يتغير الوزن النوعي لحجم خطورة الكيان الغاصب سواء قيل بمركزية الطاقة او قيل بمركزية الدين. ٩- معظم المقاربات التي تأتي لحل عقدة صراع المنطقة تأتي من الخارج، وتحديدا من الفاعلين الخارجيين المنخرطين في المنطقة وشؤونها. ١٠- إن اكثر العوامل تأثيرا والذي يجرد المنطقة كليا من قواها الذاتية يتمثل بالانقسام حول خارطة الاعداء والاصدقاء والاخطار والتحصينات، فما عند بلد او جماعة عدو، عند غيرهم صديق، وهكذا الحال بالنسبة للاخطار والتحصينات.

يتلخص حاضر المنطقة في: طغيان وجموح للكيان يدفعه بشكل جنوني لتحقيق رغبته المؤكدة في الاستيلاء على كل ما تصله قوته، وتحطيم وتدمير كل قوى وعناصر المواجهة والممانعة، مدفوعا ومدعوما ب: ١- مساندة دولية غير مشروطة ومفتوحة لكل المتطلبات، وفي المقدمة تقف المساندة الامريكية والاوربية. ٢- تخاذل وتآمر لطيف واسع من الحكومات العربية وعدد غير قليل من شعوب المنطقة. ٣- ما حققه الحلف الصهيو-امريكي من تصفية قيادات مهمة في المنطقة لها تأثيرها البالغ في معركة المواجهة. ٤- نجاح دعايته وحربه النفسية في تعزيز الانقسام بين الدول والشعوب، والتأثر البالغ للمجتمعات بها. ٥- حجم التطور الاستخباري والتكنولوجي المسخر بين يديه سواء من قدراته الذاتية او مما يقدم له سخيا من الجهات الداعمة. في المقابل هناك رغبة واضحة وصريحة لقطاع غير قليل من حكومات واجزاء من شعوب المنطقة، تؤيد وتدعم هذا الطغيان، وتؤمن على افعال الكيان وحماقاته، بل تتخادم معه بشكل واسع، ولولا هذا التخادم الواسع لما استطاع الكيان ان يمضي بالاتجاه الذي يسير إليه الآن. يقف بالضد من هذين المسارين (الكيان وعملائه)، عدد محدود جدا من دول المنطقة، وتنخرط قوى ووجودات من شعوب دول المواجهة في الصراع مع الكيان بشكل عملي، إذ يتقدم الصفوف رجال الله في لبنان ومن يقف معهم، وتمثل ايران العامل (التكتيكي والاستراتيجي) الاهم في هذه المواجهة، طبعا هذا كله مع التسليم بالاهمية القصوى والحصرية للم×قا×ومة الفل×سط×ينية وتأثيرها الحاسم في الصراع. ما بين هذين الاتجاهين، يوجد طيف واسع من الشعوب العاجزة او المتعاجزة، التي ترفض الكيان وسلوكه، لكنها غير مستعدة الى فعل من افعال المواجهة، كما انها منشغلة بشكل كلي في شأنها الخاص، والذي نجح المحور الصهيو-امريكي في اشغالها به، وهي محبة للعافية، وتعتقد ان عدم الانخراط هو السبيل الاسلم لبقائها. تتحرك عدة ديناميات بموازاة الصراع مع الكيان في المنطقة منها:

- التحولات الثقافية والاجتماعية التي تشهدها بعض دول المنطقة وفي مقدمتها السعودية. - استمرار وتزايد الهشاشة السياسية والامنية في الدول التي شهدت تغيير انظمة خلال الموجات الاخيرة. - بقاء جماعات الارهاب والعنف والتطرف مؤثرة بقدر غير قليل. - ميل جامح نحو التطبيع والتماهي مع الكيان الغاصب. - شعور باليأس أزاء بعض تجارب التغيير في المنطقة. - زيادة في انخراط العوامل الخارجية للتدخل في شؤون المنطقة.

تنحصر المقاربات التي تحف هذا المشهد ما بين مهادنة جبانة ورضوخ كامل، وبين مواجهة حمراء محفوفة بنزيف لا ينقطع، ويدافع كل من هذين الاتجاهين عن موضوعية مقاربته وجدواها. منذ قرابة القرن من الزمن، ظلت اتجاهات الفهم المنقسمة بين محورية الدين ومحورية الطاقة/النفط، عاجزة عن كشف طلسم التأثير السحري لهذين العاملين في هذه المنطقة بالشكل الذي تظهر فيه، ونحت مقاربات سردية "النفط مصدر الصراع" الى الاعتماد بشكل الاكبر على التنسيق مع العوامل الخارجية، واعتبار الحاجة الى الطاقة ضمانة لأمنها، وإن اشراك العامل الخارجي في مغانمها شرطا وجوديا، وتفرع على ذلك، ان الرفاهية الاقتصادية تنتج عدالة سياسية وشعوب فعالة، فيما ذهبت مقاربات سردية الدين في الاتجاه المعاكس تقريبا، فحلولها تكمن في التحصين وتجريد العامل الخارجي من التأثير لانه المتهم الاول في توظيف الدين للصراع، وعولت على بناء الامة بشكل اكبر من تعويلها على بناء الدولة، ووجدت في الأيدلوجيا طريقا للتماسك ورسم المواقف على خطوط واضحة لتحديد: (المع والضد). استنادا الى بقاء محركات الحاضر التي تمت الاشارة إليها في العرض اعلاه، يمكن استشراف مستقبل المنطقة في الآتي:

١- استمرار غياب مشروع الدولة بالمعنى الناضج لهذا المفهوم، ويرافقه تراجع في التقاليد المؤسساتية لصالح اشكال جديدة من الحكم قائمة على شبيه ديمقراطيات. ٢- تزايد انخراط العامل الخارجي في المنطقة، وارتفاع حدة الصراع في خطوطه المختلفة من اجل انتاج (تسويات حصصية على حساب حقوق شعوب المنطقة) تكفل للجميع سهمهم من الكعكعة. ٣ - تزايد تغول الكيان وعنجهيته خاصة مع الصمت العالمي والانبطاح العربي واتساع رقعة المطبعين. ٤ - ارتفاع كلف المواجهة لمحور الشرف والعزة، ولكن ذلك يساعد في انتاج اشكال جديدة من المواجهة لها معطيات عالية من الردع واجهاض فعل الكيان ومساندية. ٥ - يبقى الدين والنفط محركان رئيسان لكل صراعات المنطقة، وسيكون الصراع المرتكز على الدين اكثر ضراوة وشراسة. ٦- تخدم معظم التحولات الدينية والثقافية والاجتماعية التي تفرضها بعض الانظمة مصالح التدخل الخارجي وتتخادم معها. ٧- تتزايد فاعلية التكنولوجيا بوصفها اكبر من اداة، إذ تساهم في رسم انماط تصورات المجتمعات تجاه معظم القضايا. ٨- تتراجع اسئلة الحياة السياسة لصالح تقدم اسئلة الحياة الشخصية، وتتزايد مطالبات الحرية ولو على حساب مشروع الدولة، ويتناقص ضوء المجتمع لصالح سطوع نجم الفرد. ان هذه المسارات ليست قدرا حتميا لا مفر منه، كما انها ليست نتائج محسومة، بل هي نهايات موضوعية للاوضاع الحالية، لكن هناك بالامكان فسحة واسعة لتغيرها كليا بالاتجاه الذي يقلص، بل ينهي سطوة العامل الخارجي ويكسر شوكة الكيان وربما يمحوه كليا، وذلك يتحقق من خلال الآتي:

اولا: اعتبار مشروع الدولة بمفهومها الكامل والمستند الى الدستور الذي يعبر بصدق عن وجهة نظر الشعوب بمختلف تلوناتها، مطلبا اساسيا ورئيسا وبوصلة نضال لكل شعوب المنطقة.

ثانيا: اجراء تغيرات في كل دول المنطقة ذات الحكومات الشمولية او القائمة على التوريث والتعيين، لصالح ديمقراطيات تمثيلية، عادلة وشاملة، على ان تكون عملية التغيير مستندة الى جهود داخلية ونابعة من صميم الشعوب بعيدا عن تدخل العوامل الخارجية.

ثالثا: الابتعاد عن المقاربة المستوردة التي تلهث خلف علمانية زائفة، وتقديم تصورات موضوعية تأخذ بنظر الاعتبار الخصوصية الدينية والثقافية لشعوب المنطقة من خلال اعطاء الدين موقعه اللائق والمناسب والفاعل في بنى الدولة.

رابعا: العمل الجاد على نزع مخالب الطائفة والمذهبية والصراعات الجماعتية لصالح نهج الاخوة ووحدة المعتقد وعلوية التوحيد.

خامسا: اتخاذ موقف واضح وصريح وعملي من جماعات الارهاب والتطرف والعنف.

سادسا: اعادة الكيان الغاصب الى موقعه الحقيقي في قائمة الاعداء والاصدقاء بوصفه العدو الاول والاهم والاخطر وغير القابل للمصالحة مطلقا.

سابعا: يتفرع من النقطة سادسا: اعتبار خيار المواجهة والمقاومة نهجا شعبيا يرتكز على رؤية الدولة والدين، وحشد كل طاقات الامة من اجل حسم المعركة مع العدو. اخيرا: اتمنى من الباحثين والمختصين ان يوسعوا البحث في التفاصيل والاشارات التي تضمنها المقال من اجل بناء رؤية معرفية استراتيجية، تشكل ارضية مناسبة لحراك منتج، كما ارجو من كل المهتمين اقتطاع فقرات ونصوص من هذا المقال وتوسيع نشرها ليسهل تداولها من قبل عامة القراء.

ولد الأديب والناقد والمفكر محمد مبارك (1939-2007) في مدينة الحلة الفيحاء بمحلة الجامعين العريقة، وقد درس وتعلم خلال المراحل الدراسية الثلاث الابتدائية والمتوسطة والاعدادية في مدارسها، وبموازاة التعليم الرسمي كان ينهل في تلك الآونة، وهو في مطالع العمر من ينابيع معرفية وثقافية أخرى، ذكر أحدها في حديث له، قائلاً: "... كنا قد تخرجنا في الدرس لا على مقاعد اعداديتنا في الحلة فقط، وإنما على يد علامتنا الشيخ عبد الكريم الماشطة في المنطق والفلسفة".

محمد مبارك.. إبداع أدبي ونقدي قاب قوسين من الفلسفة

أحمد الناجي

(محمد مبارك، مقاربات في العقل والثقافة) وبعد أن أجتاز كافة المراحل الدراسية بتفوق، حصل على بعثة دراسية الى مصر، فنال من جامعة القاهرة شهادة الليسانس في الأدب الانجليزي. عاد للعراق مطلع الستينيات، وبعد فترة استقر في العاصمة بغداد، أدرك معنى وجوده، وكان رهانه على ممكنات الذات، المقترنة بالثقة والإرادة، جد وأجتهد لكي يكون مقتدراً على فرض حضوره المتألق في عوالم مدينة السلام الثقافية.

شغف بالقراءة، وظل طيلة حياته مهجوساً بهذا المنحى، لازم الكتاب وجال متنقلاً بين متون التيارات الفكرية والفلسفية العالمية المعاصرة، وقد منحته خصيصة إتقان اللغة الانكليزية فسحة التواصل من قرب مع الثقافة العالمية، كما انغمر بالتقصي في أعماق التراث العربي الاسلامي، وراح ينقب عن التماعات تتوسد الكلمات بين طراريس الموروثات، سعياً وراء فهم حقيقي لما بين دفتيها من مضامين، فتابع من كثب مؤلفات عدد كبير من الأدباء والمفكرين والعلماء والمتصوفة والرحالة من أمثال: الكندي وأبي حيان التوحيدي والرازي وابن رشد والجاحظ والمتنبي والمعري والحلاج وأبي الريحان البيروني، وغيرهم الكثير.

عُرف اسمه في واجهة الوسط الأدبي بسبب نتاجه الرصين، وبانت اشتغالاته بعد جهد متواصل في ميادين الثقافة المتعددة، الأدب والنقد والفلسفة، وذاعت شهرته، حيث أثرى مشهدية النقد العراقي على وجه الخصوص بآراء لا تخلو من فيوضات النزوع الفلسفي، معبرة عن مسار إبداعي خاص ومميز عن سواه، وسط عديد من النقاد من مجايليه، وبوجود كثير من الاتجاهات النقدية الحديثة. ويعد بما امتلك من مؤهلات وما اكتنز من خبرات أحد خبراء الثقافة المعاصرة في البلد، تقلد مناصب ثقافية عديدة، عمل في مجال الاذاعة والسينما والمسرح، لم يهادن بفكره، ولم يتودد بقلمه، عاش حياته كلها بعيداً عن ترغيبات السلطة وهباتها، متمرداً على أشد أنساق الاحتواء الجائرة التي مورست من قبل النظام الدكتاتوري البائد. وقد تصدى الى العمل الإداري خارج العراق أيضاً، حيث تولى عدداً من المناصب الثقافية والصحفية المهمة، فقد غادر مطلع سنوات الثمانينيات الى دولة الامارات العربية المتحدة، وشغل منصباً رفيعاً في وزارة الثقافة هناك. وانتقل للعمل في الأردن إبان زمن الحصار الاقتصادي الجائر على البلد، إذ تسنم مسؤولية إدارة مكتب جريدة الزمان في عمان، وعاد للعراق سنة 2002، تولى بعد تغيير النظام السياسي 2003 رئاسة تحرير جريدة (القاسم المشترك)، ومن ثم انيطت به مسؤولية رئيس تحرير مجلة (الاقلام)، المجلة الثقافية المعروفة، وهي من اصدارات دار الشؤون الثقافية العامة في وزارة الثقافة العراقية.

مبدع يحوز على ثقافة موسوعية، ملتزماً بالفكر الماركسي، الذي وفر له امتلاك نظرة عميقة شكلت مسار تفكيره في الحياة والإبداع، لاسيما في تحليل الظواهر الإنسانية والاجتماعية وفق المنهج الجدلي، من حيث أن الجدل في رأيه: "يعلمنا أن كل شيء هو هو، وفي نفس اللحظة هو ليس إياه، هو شيء آخر سواه. إذن، فالاحتمال لا الحتم هو الذي يحكم سيرورة الأشياء..."، (حوار مع محمد مبارك، مجلة الشبكة العراقية) وبذلك القول، نحى محمد مبارك في لحظة ما الماركسية من ذهنه جانباً من دون أن يستبعدها أو يغفل عنها لحظة، وذلك طمعاً في الميل الى بقية الروافد المعرفية والفكرية التي حرص ان ينهل مما يعينه على تحقيق هدفه المرتجى، ويبدو لنا أن جنوحه الى ذلك متأت بقصدية تفادي سقوط الذهن في توجه أحادي يقود الى الأوهام، ونشداناً نحو تحقيق أقصى مدى في اكتمال الرؤية، وهذا الأمر فتح الآفاق الرحبة أمام تفكيره الإبداعي، وجعله متجدداً، وأبعده عن التقيد بالأطر السائدة والتدثر بعباءة المرجعيات النمطية، وانعكست حيثيات الرؤية المتعددة الأبعاد على نتاجاته الإبداعية الغزيرة، وأشار الناقد فاضل ثامر الى ذلك الأمر بقوله: "اختط محمد مبارك منذ البداية مساراً خاصاً به بين أبناء جيله من نقاد الستينات... وظل يحفر، بصبر وأناة، منهجه الشخصي... منهمكاً بفحص الحمولات الايديولوجية والسوسيولوجية والفلسفية للخطابات الأدبية المختلفة". (فاضل ثامر، محمد مبارك.. المشروع الفلسفي لم يكتمل، مقال) وتلمسنا معطيات ذلك المنحى على نحو بائن في تقديم قراءة استنطاقية للفكر الفلسفي منذ زمن الاغريق حتى يومنا الحاضر. توضحت كذلك في كتابة الأعمال المسرحية المنطوية على إعادة قراءة الموروث العربي الإسلامي، والتقاط ما تناثر فيه من التماعات، واستكشاف الأبعاد اللامرئية وتوظيفها لإثراء الحياة المعاصرة وفق رؤية حداثية متناغمة مع مفاهيم الحاضر العراقي، "وقد تناول سيّر شخصيات تاريخية ذات مكانة رمزية، من أمثال: المتنبي، أبو العلاء المعري، عروة بن الورد، أمية بن أبي الصلت، أبو الريحان البيروني، الرازي، الحلاج، والحجاج بن يوسف الثقفي. وكان لشطحات خياله حضور كبير في رسم أبعادها النفسية والاجتماعية والفكرية"، (عواد علي، تكييف السيرة الغيرية في المسرح العربي، مقال) وأخذت اشتغالاته المسرحية طريقها نحو خشبة المسرح، وبعضها عرض على شاشة التلفزيون.

اختطفه الموت على نحو غير متوقع، يوم الأربعاء 29 آب 2007، إذ كان متواجداً يومذاك في مقر الاتحاد العام للأدباء والكتاب، وتوجه بعد انتهاء الأصبوحة الثقافية مشياً على الأقدام الى بيته الواقع على أطراف بغداد، بسبب فرض حظر التجوال، حيث لفظ أنفاسه تحت وطأة ظروف الحياة الاستثنائية التي مرت على مدينة بغداد في تلك الفترة القاسية، غادرنا هذا المبدع الكبير الى بارئه، وهو في ذروة مرحلة النضوج، بعد مسيرة إبداعية شغلت زمناً مديداً، يقارب قارب نحو خمسة عقود من العطاء الفكري والأدبي الرصين، وقد بلغ منجزه التدويني أزيد من عشرين مؤلفاً في أجناس أدبية متعددة ومجالات معرفية متنوعة، وهي: (الكندي فيلسوف العقل، 1971). و(النموذج الثوري في شعر عبد الوهاب البياتي، 1972). و(مواقف في اللغة والادب والفكر، 1974). و(دراسات نقدية في النظرية والتطبيق، 1976). و(نظرات في التراث - دراسات في الفكر الإسلامي الوسيط، 1986). و(محاولة في فهم الشخصية الفرد العراقي، 1994). و(الجابري بين طروحات لالاند وجان بياجيه، 2000). و(مقاربات في العقل والثقافة، 2004). و(الوعي الشعري ومسار حركة المجتمعات العربية المعاصرة، 2004). و(مقالات في الفلسفة العربية الاسلامية نشوار القراءة الفلسفية، 2013). كنا أنجز نحو عشرة مسرحيات نشرها في كتب على فترات مختلفة، ثم صدرت بعنوان: (مسرحيات عربية في ثلاثة مجلدات، 1990، 1991، 2006). هذا فضلاً عن نشر العديد من البحوث والدراسات في الصحف والمجلات العراقية والعربية.

محاولة لرسم نسخة جديدة مقترحة من لوحة (العشاء الأخير)

(L›Ultima Cena)

خنساء العيداني

بخمسة آلاف دينار عراقي، ابتعت قطعة من جبن الشيدر، وببضعة من دنانير اخرى، ملأت العشاء بخبز الشعير، ومثل أناشيد لم تُسمع من قبل، هيّأتُ روحي

زعمتُ أني امرأةٌ، بكل قدراتها الماكرة، راحت تقترح نسخة من العشاء الاخير، حيث تجمّلتُ برشاقة تلسع، ووشاح يزدان بطوله، وصرتُ ادعو حواريّيَ الأرض كلهم، كي يأتوا، غير أن أحدا لم يأت

: "نبيٌّ انثى"!؟.. لقد دخلتُ القاموس تلك الليلة مثل قطرة زئبق

كنت قد جئتُ بالزهيد الغالي: الرائب من لبن الجاموس، فأصبح للعشاء قلبٌ، لحظةً لم يكن للعشاء قلبٌ، ثم صحتُ بالمجهولين كي يطرقوا الباب...

لم يطرق الباب أحد!

.....

.....

بأطنان من الحزن، كنتُ أحرسُ عشاءَ الليلة تلك

كنت قد ابتعْتُ قطعاً من كبد الدجاج المجمّد، بألف دينار عراقي فقط، وبطعم المؤامرة، دعوتُ سالكي الطرق المغلقةَ، وحملةَ الحقائب الفارغة، كي يفعلوها...

غير أن أحدا لم يفعلْ!

.....

.....

كنت قد ابتعتُ ثلاثَ زجاجات من البيبسي كولا العائلي، هناك مَنَ ينزعُ جلده ويستبدلُ تاريخَه من أجل زجاجة واحدة فقط

.....

.....

ابتعتُ الماء بأغلى من ذلك كله، والشاهد النهر الذي بجواري

وبدنانير اللهب ابتعتُ قطعة الثلج، فذابت، ذاب كل شيء..

حتى أولئك الذين صنعتُ لهم العشاء، ولم يأتوا!

رواية الرجل في القلعة العالية.. عن التاريخ المضاد للواقع

عرض / علاء المفرجي

"الرجل في القلعة العالية"، رواية افتراضية مبهرة عن "التاريخ المضاد للواقع" من تأليف أحد أكثر مؤلفي الخيال العلمي اهمية في أمريكا، فيليب كيندرد ديك، وترجمة د. رشا صادق، صادرة عن المدى.

تمنحنا رواية فيليب. ديك الشهيرة لمحة مرعبة عن عالم بديل - حيث خسر الحلفاء الحرب العالمية الثانية. في هذه الديستوبيا الكابوسية، استولى النازيون على نيويورك، وسيطر اليابانيون على كاليفورنيا، وتم القضاء على القارة الأفريقية تقريبًا. في منطقة عازلة محايدة في أمريكا تقسم القوى العظمى المتنافسة الجديدة في العالم، يعيش مؤلف كتاب تحت الأرض الأكثر مبيعًا. يقدم كتابه رؤية جديدة للواقع - نظرية بديلة للتاريخ العالمي حيث هُزمت قوى المحور - مما يمنح الأمل للمحبطين. هل "الواقع" يكمن معه، أم أن عالمه مجرد عالم واحد من بين العديد من العوالم الأخرى؟

هي رواية تاريخ بديل. تُستخدم هذه المقولة عادةً في الخيال العلمي لاستكشاف الاحتمالات التاريخية المحتملة - كما في ماذا لو لم يُغتال كينيدي؟ أو في هذه القصة التي تتحدث عن ماذا لو فازت اليابان وألمانيا في الحرب العالمية الثانية.؟ أعتقد أن نجاح هذا الكتاب يكمن في أن ديك لا يركز بشكل مفرط على كيفية هزيمة الولايات المتحدة - بل على كيف ستكون الحياة في الولايات المتحدة المحتلة من الغرب من قبل اليابان ومن الشرق من قبل ألمانيا. الشخصيات في الغالب من عامة الناس: أصحاب المتاجر، وعمال المصانع، ومؤلف، وامرأة مطلقة لديها علاقة غرامية - وهي أمور مألوفة لقراء قصص ديك.

أحد المحاور الرئيسية للقصة هو كتاب مثير للجدل بعنوان "الجراد يرقد ثقيلاً" من تأليف إتش. أبندسن، وهو أحد سكان ولايات روكي ماونتن "المحايدة" المفترضة والذي أقام في القلعة العالية - موطنه المحصن. يقدم "الجراد" "تاريخًا" واقعيًا مقنعًا لهزيمة المحور أثناء الحرب العالمية الثانية. من المدهش أن اليابانيين لا يزعجهم تداول هذا الكتاب، لكن النازيين غاضبون للغاية لدرجة أنهم يرسلون بلطجية إلى أبيندسن الذي اغتيل. تم الاستشهاد بالكتاب وتأمل العديد من الشخصيات الرئيسية في أهميته ومعناه.

هناك موضوع آخر يتخلل هذه القصة وهو استخدام كتاب التغييرات كنص للتنبؤ من قبل العديد من الأفراد، سواء اليابانيين أو البيض، لتحديد كيفية المضي قدمًا عند مواجهة قرارات محيرة.

هذه قصة مصممة بعناية لا تزال تلقى صدى لدى العديد من القراء، وأعتقد أنها رفعت ديك إلى مستوى أعلى بكثير من معاصريه من كتاب الخيال العلمي.

في هذا الإطار الجغرافي السياسي، يتتبع الكتاب ثلاث قصص مترابطة بشكل فضفاض، تتعامل في معظمها مع ثلاثي من الأبطال الذين يحاولون ببساطة أن يعيشوا حياتهم، على الرغم من أن المؤامرات السياسية والاجتماعية لعالم مصاب بجنون العظمة على وشك اندلاع حرب عالمية أخرى تبدو أكثر حسمًا، سرعان ما تضع عجلات أكبر في الحركة لكل من الثلاثة. إن قول المزيد من هذا من شأنه أن يفسد إنجازًا حقيقيًا لسرد القصص المعقدة والفعالة.

وفيليب كيندرد ديك (1928-1982) وُلد في شيكاغو عام 1928. وتضمنت مسيرته المهنية ككاتب خيال علمي مجموعة مبكرة من القصص القصيرة تلتها سلسلة من الروايات، التي كانت في العادة دراسات شخصية تتضمن الروبوتات والمخدرات والهلوسة. ومن المتفق عليه عمومًا أن أفضل أعماله هي "الرجل في القلعة العالية" و"هل يحلم الروبوتات بالأغنام الكهربائية؟"، التي ألهمت فيلم "بليد رانر".

باليت

■ ستار كاووش

القطار الذي صارَ نزلاً

لم أتوقع أبداً أن القطار الذاهب الى فيينا سيغير طريقة كاملاً. فعندَ إنطلاقه من شمال هولندا بدا كل شيء طبيعياً، لكنه ما أن توقفَ في مدينة (لير) التي هي أول محطةٍ ألمانيَّة، حدثَ ما ليس في الحسبان. فقد تغير طريق الرحلة تماماً بسبب حريق سمعت عنه لكنني لم أعرف تفاصيله، وهكذا بدلاً من الذهاب عن طريق (بريمن) كان عليَّ أن أركب قطاراً آخراً الى مدينة هانوفر ثم أكمل الطريق. وصلتُ الى هانوفر، لكن إنطلاق القطار تأخر أيضاً من هناك، بل وأكثر من المرة السابقة، وقد تناهت لسمعي من جديد كلمة حريق. نعم كان الجميع يتحدث في هذه المحطة عن الحريق، حتى موظفي القطار الذين كانوا يرشدون الناس الى وجهاتهم، قالوا أكثر من مرة بأن الحريق الذي حدث هو السبب في تأخر القطارات وتغيير مواعيد الكثير من الرحلات، لكن لا أحد من المسافرين متأكد من مكان وسبب حدوث الحريق، والشيء الوحيد الأكيد هو أن القطارات قد تغيرتْ أوقات رحلاتها، وأن رحلتي الى النمسا عبر المانيا قد تغيرت مسيرتها تماماً. وفي النهاية نصحني أحد موظفي محطة هانوفر، بركوب القطار الذاهب الى ميونخ، وهناك ستكون الأمور سهلة. بعد ساعات طويلة في القطار الذاهب الى الجنوب، وصلتُ قبل منتصف الليل الى محطة ميونخ، على أمل إكمال الرحلة الى فيينا في القطار الليلي، لكن مقاعد هذا القطار الذي ينطلق مرة واحدة كل ليلة كانت محجوزة بالكامل. وهنا تحتَّمَ عليَّ الإنتظار في ميونخ، وقد عرضَ عليَّ مكتب الخدمات الخاص بالمحطة، الذهاب الى أي فندق في المدينة للمبيت حتى الصباح وهم سيتكفلون بثمن الفندق، أو أختار النوم في المحطة في أحد القطارات المخصصة لذلك، وفي الحالتين يمكنني في الصباح إكمال رحلتي الى فيينا بإستخدام بطاقتي ذاتها، فإخترت النوم في القطار طبعاً لأنه قريب وسيوفر عليَّ البحث عن فندق. سحبتُ حقيبتي بعد أخبرتني الموظفة بأن القطار الأصفر على رصيف رقم تسعة هو المخصص للنوم. مضيتُ نحو القطار الذي بدا من بعيد وسط الأضواء الخافتة كأنه تنين طويل. وعند إقترابي من هذا القطار رأيتُ امرأتين واحدة بدينة جداً والأخرى نحيفة، تجلسان على مصطبة وتدخان السجائر، ومن خلال شكل ملابسهما عرفتُ بأنهما تعملان هنا. دنوتُ من المرأتين وسألتهما إن كان هذا هو قطار المبيت، فنظرتا الى حقيبتي وقالت لي المرأة النحيفة (نعم هذا صحيح، ويمكنك أن تختار أية كابينة لتنام حتى الصباح) وأكملت المرأة الأخرى بعد أن نفثت دخان سيجارتها وهي تُحرك يديها مازحة (لكن عليك أن تصحو مبكراً لأن هذا القطار سيعاود رحلاته في الصباح)، وما أن سحبتُ حقيبتي خلفي حتى تناهى لي صوت المرأة النحيفة (سأجلب لك بعد قليل مخدة وغطاء من المخزن). وهكذا إخترتُ إحدى الكابينات مكاناً لمبيتي. ووضعتُ حقيبتي هناك، قبل أن أخرج لشراء شطيرة وقدح قهوة من كشك قريب وأجلس على المصطبة الحديدية المقابلة لغرفة نومي الجديدة، متابعاً أضوية الاعلانات التي تومض في أماكن متباعدة وتنعكس على مكاني الخافت. مرَّ الوقت ببطء شديد بسبب الإنتظار، فقررتُ النوم لتوفير بعض الطاقة ليوم غد، أغلقتُ باب الكابينة ووضعتُ فوق المقبض قدح القهوة الفارغ، والذي سيسقط ويجعلني أستيقظ في حالة قيام أحدهم بفتح الباب. لم يفتح أحدا الباب طبعا، لكني فعلت ذلك من باب الاحتياط كما أفعل عادة في الفنادق. ولم يمرَّ الكثير من الوقت حتى صحوتُ أثر بعض الجلبة، حيث تحول القطار إلى فندق طويل بعد أن بدء المسافرين الذين فاتتهم القطارات بالقدوم مع ضوضاء سحب حقائبهم، وفي النهاية تحوَّلَ القطار الأصفر الى حوت يبتلع الناس المتأخرين عن رحلاتهم. ناس من مختلف دول العالم ومدنه المتباعدة، ملؤوا القطار بحركتهم المستمرة وأحاديثهم المتشعبة. هذا يأكل وذاك يتنقل هنا وهناك وأولئك يحاولون العثور على الكابينة التي تناسبهم. ياللقطار الذي صارَ نزلاً. تصفحت النت قليلاً، وحين أوشكتُ على النوم سمعتُ صوتاً نسائياً في السماعة الداخلية للقطار يقول بأن من يحتاج الى قهوة أو شطائر فهي مجهزة مجاناً، وهكذا ذهبت إلى عربة المطعم التي تقع وسط القطار حيث كانت المرأة البدينة منشغلة برصف لفافات الطعام على طاولة طويلة، فيما إنشغلتْ زميلتها النحيفة بتهيئة أقداح القهوة على طاولة بمحاذاة باب الكابينة. أخذتُ قدح قهوة مع شطيرتين حفظتهما لفطور الغد بعد أن إكتفيتُ بالقهوة مع قطعة بسكويت كانت متبقية في حقيبتي. في الصباح المبكر صحوتُ أثر الضوضاء التي ملأت القطار، نظرتُ من النافذة نحو المحطة التي بدت مختلفة مع ضوء النهار، ثم نهضتُ قبلَ أن أطوي الغطاء والمخدة وأعيدهما الى الكيس البلاسيكي، وخرجتُ مع حقيبتي نحو الرصيف رقم أربعة، حيث أخذني القطار نحو مدينة فيينا. بعد أربعة ساعات ونصف وصلتُ الى هناك، حيث توقفتُ وسط المحطة المزدحمة وأنا أفكر بأن السفر هو فعلاً من أهم تجارب الانسان. ثم خرجتُ نحو هذه المدينة المشرقة التي فتحتْ لي ذراعيها مرحبة. ومع أولى خطواتي أخذ تعب الرحلة يتوارى ويذهب خلفي مصاحباً لصوت عجلات حقيبتي التي بدت كأنها تُغني وهي تتهادى ورائي.

مضيتُ نحو القطار الذي بدا من بعيد وسط الأضواء الخافتة كأنه تنين طويل. وعند إقترابي من هذا القطار رأيتُ امرأتين واحدة بدينة جداً والأخرى نحيفة، تجلسان على مصطبة وتدخان السجائر، ومن خلال شكل ملابسهما عرفتُ بأنهما تعملان هنا.

المدى

Editor-in-Chief
Fakhri Karim

General Political daily
7 October 2024

www.almadapaper.net

Email: info@almadapaper.net

"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 38 - C° 20	الموصل / C° 37 -C° 17
البصرة / C° 39 - C° 19	الرمادي / C° 37 -C° 18
أربيل / C° 36 - C° 18	النجف / C° 38 -C° 17

اقــرأ

حياة اللغات العظيمة

صدر حديثا عن دار المدى كتاب "حياة اللغات العظيمة" تأليف كارلا ماليت، ترجمة رشا صادق.. الكتاب تدرس فيه مؤلفته اللغة العربية الكلاسيكية واللاتينية في العصور الوسطى من خلال حكايات المؤلفين والمترجمين والمعلقين والنساخ، إذ تقدم نظرة ثاقبة تعيد من خلالها التفكير في التقاليد اللغوية والادبية، وتقدم مساهمة في نظرية اللغة والادب المقارن. انه كتاب يتضمن سلسلة من الحكايات التي تدمج تاريخ اللغتين معا. لغتان جميلتان ومعقدتان كانتا بمثابة منزل لأي مقيم او مترحل في حوض البحر المتوسط كما تقول كارلا ماليت.

العمود الثامن

▪ علي حسين

في الحاجة إلى مسؤول شجاع

ما الفشل؟.. في التعريف اللغوي، هو الضعف، ويقول صاحب كتاب "المخصص" ابن سيده: فشل الرجل فشلا، وفشل: كسل وضعف وتراخى، ولان الفشل أنواع حسب معجم علم الاجتماع، منه الشخصي الذي يضر بصاحبه فقط، ومنه العام الذي يؤثر على المحيطين به. هل يمكن ان نطبق هذا المفهوم على المسؤول الفاشل عندنا؟ لا أعتقد ان الأمر سينجح، فنحن نعيش في ظل مسؤولين لا يعترفون بالفشل ويعتقدون ان "الخطأ والصواب" لا علاقة لهما بالفشل. فالأمور عندنا لا تتعدى "تجارب تخطئ وتصيب"، وحين يتقدم بلد مثل العراق سُلّم البلدان الأكثر نهبا للمال العام.. فان الأمر يدخل أيضا في قائمة "تجارب الهواة".. فلا مشكلة ان يتدرب "الفاشلون" على إدارة مؤسسات الدولة؟ وأين المشكلة حين يدير أمور العباد، أناس لا يقرأون سوى دعاء الرزق، ولا يحفظون سوى أرقام حساباتهم في الخارج، ولا يفرقون بين كتاب الطبخ، وكتاب الفلسفة، ويعتبرون الاعتراض على المسؤول رجساً من عمل الشيطان فاجتنبوه، ونراهم يوما بعد اخر يفقدون اتصالهم بالواقع يوميا لأنهم مهمومون بالامتيازات والصفقات السياسية والأهم بالضحك على الناس البسطاء، ولهذا يجدون في السلطة فرصتهم لتصفية الحسابات مع الجميع، فلابد من استخدام كرسي الحكم في هزيمة "الخصم".. فهواة السلطة لا يعرفون شيئاً سوى ان الدولة ومؤسساتها وبيوتها وناسها وأطفالها هي ملك خاص لهم.

اليوم نعيش في ظل ساسة ومسؤولين وصلوا إلى السلطة ليديروا نفس الماكنة التي أدارها صدام على مدى أربعة عقود وبنفس الآليات وفي خدمة شيء واحد: "كرسي المنصب".. واحد وعشرون عاما وماكينة السلطة القديمة نفسها، لا ترى في الدولة غير الساكنين في المنطقة الخضراء.. لا شيء تغير، لم يفعل قادة العراق بعد ٢٠٠٣ شيئا سوى تفصيل الكرسي على مقاسهم.. كلهم تعاملوا بمنطق ورثة نظام صدام.

يصنع الناجحون تاريخا جديدا لبلدانهم. لم يتوقع العالم ان خروج مانديلا من السجن، سيفتح صفحة جديدة للتقدم والرقي والحياة الحرة الكريمة لكل أبناء جنوب أفريقيا البيض قبل السود، لم يحرر الناجحون بلدانهم فقط، بل حرروا نفوس مواطنيهم من الثأر والضغينة. أهم ما في سجل الناجحين، أنهم صفحوا عن أعدائهم ولم يطلقوا سوى جملة واحدة: "تعالوا نبني المستقبل ونعلن موت الماضي".

في هذه اللحظات العصيبة يحتاج العراقيون الى سياسيين ناجحين وشجعان لا يمارسون لعبة قذف التهم بينهم، ولا تعليق المشاكل على شماعات وهمية. هذه مسؤوليات لا تحتاج إلى دفاع عن المخطئ لتقويته أو لحمايته. فالأمر في النهاية يتحول الى منظومة فشل. والخطأ يولد خطأ اكبر، وان لا يتصور احد انه سيجلس في مقاعد المتفرجين، المواطن يحتاج إلى مسؤول يطمئن العراقيين على بلدهم ومستقبلهم. واهم من ان يطمئن البعض على استمراره في المنصب، والسعي لعودة محمود المشهداني إلى كرسي رئاسة البرلمان، هو ان نطمئن جميعا على امن البلد واستقراره ومستقبله.. العراقيون انحازوا للديمقراطية، لكن الفاشلين انحازوا لمصالحهم الشخصية، فخلطوا شعارات مصلحة الوطن بأطماعهم السياسية. في النهاية، الناجح من يصدق وطنه وشعبه، لا اقاربه واحبابه، ومن ينصرف منذ اليوم الأول إلى البناء والتنمية وبث الطمأنينة والاستقرار، لا إلى التجهيز لحروب الطوائف.

جاء من الصين على دراجة هوائية

الرحالة الصيني «تشانغ»: أعجبني كرم العراقيين ومستوى ثقافتهم

□ واسط / جبار بچاي

إصراره الشديد وتحديه للظروف التي مر بها خلال رحلته التي بدأت منذ سبعة شهور، بدأها من بلده الصين، لا ينسجم مع بنيته الجسمانية وعمره البالغ 18 ربيعاً، ذلك هو الرحال الصيني الشاب «تشانغ»، الذي وصل العراق مؤخراً فأعجب بكرم العراقيين وثقافتهم بعد أن حل ضيفاً في الكثير من البيوتات، كان آخرها في قضاء النعمانية بمحافظة واسط.

قضى «تشانغ» نهاراً كاملاً وليلة في هذه المدينة الجميلة التي تغفو على أكتاف دجلة، حيث التقى شبابها وتبادل الحوارات معهم، زار ضريح المتنبي وبساتين النعمانية والسوق الكبير فيها، وتطلع إلى جمال دجلة واستمتع كثيراً ببراءة أطفال المدينة، حيث دون عنهم الكثير من الملاحظات في دفتر مذكراته الصغير.

كيف وصل الشاب الصيني إلى هذه المدينة وما هي رسالته التي أراد إيصالها إلى أقرانه الشباب في البلدان التي مر بها، خاصة العراقيين؟ عن ذلك يقول المصور الشاب حيدر عمران من قضاء النعمانية: «مجيء تشانغ كان صدفة ولم يكن مخططاً له، حيث دخل العراق منذ عدة أيام في طريقه إلى الأردن لإكمال رحلته، وقد وردني أن شاباً أجنبياً يقود دراجة هوائية عند الحدود الفاصلة بين محافظتي واسط وبابل، فسارعت بالذهاب إليه وأقنعته بالمجيء معي بعد ساعة من محاولات الاقتناع لصعوبة فهم اللغة بيننا، وقد اعتمدنا على برامج الترجمة التي سهلت علينا الكثير». وأضاف: «حين وصل المدينة ليلاً أبهره جمالها وحركة الناس فيها فاطمأن كثيراً، بل إنه انبهر بالحفاوة والكرم وواجب الضيافة، حيث تسابق الناس كباراً وشباباً في تقديم الخدمة له، فزادت لديه الرغبة في التعرف على المدينة وشواهدها الحضارية والتراثية. زار قبر الشاعر المتنبي ونهر دجلة والبساتين التي تناول تمرها وكرومها، وتجول في أسواق المدينة واطلع على حياة الناس فيها، ومزح كثيراً مع الأطفال ولعب الكرة معهم».

يقول «تشانغ»: «منذ أن فكرت بالقيام بهذه الرحلة، واجهت الكثير من الصعوبات، وأولها موافقة عائلتي على هذه المغامرة، لقد كانوا رافضين للفكرة أصلاً لصغر سني أولاً، ولحتمية مواجهة الصعوبات، سيما أن البلدان التي لابد من المرور بها تشهد صراعات داخلية ومواجهات واختلافات عرقية واجتماعية وسياسية كثيرة ومعقدة».

وأضاف: «كنت حريصاً على خوض المغامرة، فهي مفيدة لي شخصياً، وتحقق ذلك، حيث اطمأن أهلي وأقاربي وأصدقائي هناك حين زودتهم بالكثير من الصور والمعلومات، والأمان في المناطق التي مررت بها، بعد أن شملت جولتي عدداً من البلدان منها أذربيجان وأرمينيا وإيران وتركيا والعراق. وسأواصل المسير نحو الأردن ثم مصر وغيرها من البلدان، حاملاً معي رسالة محبة وسلام ووئام، خاصة للشباب، ومنهم الشباب في العراق وفي مدينة النعمانية الذين وجدتهم يحملون أفكاراً جميلة، وكل منهم عبارة عن موسوعة ثقافية وتاريخية عن بلده ومدينته، وهذا أعجبني كثيراً». وأكد أن جولته مضى على انطلاقها نحو سبعة أشهر لكنها «كانت ممتعة جداً ومفيدة رغم الصعوبات أحياناً فيما يتعلق بطرق المواصلات والظروف الجوية المختلفة بين بلد وآخر. وتبقى رسالتي التي أريد إيصالها إلى أقراني الشباب هي الدعوة إلى المحبة والسلام والوئام ونبذ التطرف والخلافات، والحرص على التعلم، ومن المهم جداً أن يغامروا ولا يترددوا، فبعض المغامرات تقود إلى الاكتشافات المبهرة وتصنع نجاحات مميزة».

العراقيون أكثر العرب سياحة في تركيا

□ متابعة / المدى

أعلنت وزارة الثقافة والسياحة التركية، أمس الأحد، أن العراق تصدر لائحة البلدان العربية في عدد الزائرين الى تركيا خلال سبتمبر /أيلول من عام 2024.

وذكرت الوزارة في جدول لها، أن "العراق احتل المرتبة الأولى بعدد الزوار الى تركيا خلال شهر أيلول الماضي، حيث بلغ 122 ألفاً و702 سائحاً، منخفضاً بنسبة 2.18%عن نفس الشهر من العام 2023 الذي بلغ 145 ألفاً و478 سائحاً، ومنخفضا بنسبة 2.58 %عن العام 2022 الذي بلغ عدد السياح العراقيين فيه 162 ألفاً و713 سائحاً".

وأضاف أن "السعودية جاءت ثانيا بعدد السياح 99 ألفا و484 سائحاً، تلتها الكويت ثالثا بعدد السياح الذي بلغ عددهم 47 ألفا و184 سائحاً، ومن ثم الأردن رابعا بعدد 40 ألفاً و 182 سائحاً، ثم لبنان خامساً بعدد 35 ألفاً و732 سائحاً، والامارات سادساً بعدد 12 ألفاً و782 سائحاً، وقطر سابعاً بعدد 7 ألفاً و692 سائحاً، واليمن ثامنا بعدد 3 آلاف و136 سائحاً".

لم تحضر ولم تعتذر.. منة شلبي تربك مهرجان الإسكندرية السينمائي

متابعة / المدى

غابت الفنانة المصرية منة شلبي، عن حفل ختام الدورة الـ٤٠ لمهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط، أمس الاول، والذي كان من المقرر أن يشهد تكريمها، المؤجل من حفل الافتتاح، ما أربك إدارة المهرجان.

ولم يصدر أي تعليق من الفنانة المصرية عبر حساباتها الرسمية على منصات التواصل حتى الآن، تفسر فيه سبب غيابها، بعد أن بررت إدارة المهرجان في وقت سابق، تغيبها في اللحظات الأخيرة عن حفل الافتتاح، بسبب "ظروف تصوير عمل جديد" حالت دون حضورها، وأعلنت عن تأجيل تكريمها لحفل الختام.

واختتم مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط، دورته الـ٤٠، بالإعلان عن الفائزين بجوائز المهرجان.

وفاز الفيلم التونسي "المابين" بجائزة أفضل فيلم عربي ضمن منافسات مسابقة نور الشريف للفيلم العربي، والفيلم المصري-الإيطالي "العنزة" على جائزة لجنة التحكيم الخاصة، وفاز الفيلم التونسي "وراء الجبال" بجائزة الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما لأفضل فيلم عربي طويل.

مخرج إيطالي شهير عن أفلام الحروب: مغامرات تتجاهل الإنسانيات

□ متابعة / المدى

في تجربته السابعة بالتواجد في مهرجان "البندقية"، قدم المخرج الإيطالي جياني أميليو فيلمه الجديد "ساحة المعركة"، الفيلم الذي يعود بنا إلى الوراء لأكثر من قرن، وتحديداً خلال الحرب العالمية الأولى.

كان الفيلم من بين العروض التي حازت ردود فعل إيجابية ضمن أفلام المسابقة الرسمية للمهرجان في نسخته الجديدة.

يقول جياني أميليو إن فكرة تقديمه لفيلم عن الحرب دون وجود ساحة الحرب ومشاهدها أمر لم يزعجه لعدة أسباب، منها أن هذه الصور والللقطات أصبحت أموراً مكررة نشاهدها بشكل شبه يومي على الشاشات، ويمكن رصدها في القنوات الإخبارية بسهولة مما يحدث في غزة أو أوكرانيا، مشيراً إلى أنه فضل أن يكون فيلمه يركز بشكل أكبر على العواطف، مما يجعله أكثر قوة في إيصال رسالته.

تدور أحداث الفيلم عام ١٩١٨ خلال الأشهر الأخيرة من الحرب العالمية الأولى داخل مستشفى في إيطاليا يصل إليه الجنود الذين لا يرغب أغلبهم في العودة لاستكمال القتال، بل يصيبون أنفسهم عمداً.

يؤكد المخرج الإيطالي أن قراره بأن يكون الفيلم عن الحرب كان نابعاً من التزام أدبي وموقف أخلاقي، نظراً لرؤيته أن أفلام الحرب عادة ما تتحول إلى مغامرات وتصبح نوعاً أدبياً على غرار الأفلام الغربية التي لطالما استغلت البشر وأغفلت التركيز عليهم. مشيراً إلى أن هناك العديد من الطرق للحديث عن الحرب، وواحدة من هذه الطرق ما شاهده في فيلم "إنقاذ الجندي ريان" الذي ركز فيه على البشر وإظهار معاناتهم، وليس مجرد استغلالهم وتحويلهم إلى مشاهد هنا أو هناك.

«أقدام النبي يونس وأكبر قاعة عرش».. بعثة ألمانية تعلن عن آخر اكتشافاتها للآثار الآشورية

الموصل / سيف الدين العبيدي

تعد بعثة التنقيب الألمانية أولى البعثات الأجنبية التي دخلت نينوى بعد التحرير، وهي الأكبر أيضا حيث تعمل في عدة مواقع، من بينها تل النبي يونس، قصر سنحاريب، بوابة النركال، وباب شمس.

أولى أعمالها كانت في النبي يونس حيث باشرت العمل في عام 2018، واكتشفت قصرًا عسكريًا آشوريًا يُعد من أكبر القصور الآشورية التي يعود تاريخها إلى القرن السابع قبل الميلاد، ولم تحدد مساحته بعد.

كذلك، تم اكتشاف قاعة عرش تبلغ مساحتها 56 مترًا في الطول و18 مترًا في العرض، إلى جانب آثار يُعتقد أنها تعود لإقدام النبي يونس عندما دخل القصر، بالإضافة إلى مقتنيات مصرية تعتبر غنائم الآشوريين من معاركهم، وثيران مجنحة، ولوحات كتابات مسمارية تصف حياة الآشوريين وإنجازات ملوكهم.

شتيفان ماول، رئيس بعثة التنقيب الألمانية في نينوى، أشار خلال ندوة حوارية مع أبرز الأثريين في أم الربيعين إلى أهم الاكتشافات الأخيرة. وبيّن ماول في حديثه لـ(المدى) أن من بين الاكتشافات قطع عاجية ذهبية وفضية كانت تزين أثاث القصر الملكي، جاءت من مصر والشام. كما أوضح أن زهرة البابونج لها قدسية كبيرة عند الآشوريين، حيث تظهر آثار تشير إلى تزيين جدران القصور الآشورية بهذه الزهرة.

وأشار ماول إلى أن أول عملية تنقيب عن القصر الآشوري أجريت في عام 1954، حيث تم اكتشاف مدخل القصر في ذلك الوقت. وأضاف أن من بين المفاجآت التي ظهرت في الاكتشافات الأخيرة وجود منصتين في قاعة العرش، الأولى ربما للملك، والثانية قد تكون لولي العهد، إلا أنه لم يتم التأكد منها بعد. وأوضح أنهم مستمرون في اكتشافات جديدة في القاعة، التي تحتوي مداخلها على ثيران مجنحة ولوح حجري كبير. بالإضافة إلى ذلك، تم اكتشاف آثار يُعتقد أنها وطأة أقدام النبي يونس عند دخوله القصر.

وأشار ماول إلى أن تنظيم داعش حفر نفقا بطول 400 متر إلى القصر خلال فترة سيطرته، حيث تم سرقة بعض الآثار، لكنها غير معروفة حتى الآن. وأضاف أنه جازف بالدخول إلى النفق، وكان أكبر عائق يواجهه هو الأنقاض الناتجة عن تفجير جامع النبي يونس، إضافة إلى وجود متفجرات غير منفجرة. وأكد ماول أن بعثته تعمل على عملية إنقاذ أو معالجة الأضرار التي لحقت بهذه الآثار، وأنهم رغم الدمار استطاعوا إنقاذ صرح أثري حضاري عريق. وأشار إلى أن جميع الاكتشافات ستعرض داخل متحف مفتوح أمام الجمهور. ويتوقع ماول أن الاكتشافات القادمة قد تتضمن أرشيفا لحياة الملوك الآشوريين، مع تفاصيل حياتهم العامة، إلى جانب أواني وأثاث وغنائم.

كما تعمل البعثة الألمانية على إعادة تنقيب بوابة نركال وإعادتها إلى ما كانت عليه. وتم العثور بالقرب منها على 22 ألف قطعة من مسلة مكتبة آشور بانيبال، ولوح يحمل بقايا شكل بانيبال، إلى جانب آثار الأيام الأخيرة للمملكة الآشورية، بما في ذلك بقايا جنود آشوريين لقوا حتفهم خلال الهجوم البابلي والميدي على مدينة نركال في عام 612 قبل الميلاد.

الدكتور عمر جسام، عضو المجلس الدولي للآثار، أوضح في حديثه لـ(المدى) أن وجود بعثة التنقيب الألمانية التابعة لجامعة هايلدبرغ هو أمر إيجابي من مؤسسة عريقة. وأشار إلى أن نتائج عمل البعثة ممتازة جدًا رغم بطء العمل بسبب معوقات عديدة، مثل إزالة الأنقاض والمتفجرات والدخول إلى أنفاق كبيرة تحت جامع النبي يونس لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.